الرائد

السنة ٣٠
العددان ٦٥٥
١٨ محرم و ٣ صفر ١٤٠٩هـ
١ و ١٦ سبتمبر ١٩٨٨م

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone :72336 73864

LUCKNOW-226007 (India)

اخبار وتعليقات

سماحة الشيخ الندوي يدعو إلى حل قضية المسجد البابري حلاً عادلاً

وقد سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني ندوة إلى جميع الأحزاب والمنظمات المعنية بقضية المسجد البابري ومطرانها لتجنب الإجراءات التي تؤدي إلى تكدير صفو الجو الطائفي، ودعا إلى حل القضية عن طريق المفاوضات بين الطائفتين وفي إطار الإجراءات الدستورية، وناشد سماحته الحكومة المركزية إلى معالجة القضية في أقرب وقت ممكن لتفادي ما من الممكن أن تؤدي إليه من أبعاد خطيرة، وصرح سماحته أنه سوف أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء في الهند، شرح فيها القضية، وأنهم خلوا عادلة، ودعا إليه مبادرة الحكومة لحسم هذا الموضوع.

ومما يجدر بالذكر أن لجنة العمل للمسجد البابري كانت تقترح إخراج مسيرة في ١٢/ أغسطس ١٩٨٨ ولقي هذا الاقتراح معارضة شديدة من الأوساط العامة، وكانت المنظمات الهندوكية قد أعلنت أنها ستواصل هذه المسيرة وتحشد مئات الألوف من المتظاهرين من الهنادك لمنع المسلمين من الوصول إلى مكان الصراع، وكان يخشى أن يحدث به صدام بين الفريقين أو سعت بعض الدوائر إلى بعض العلماء، وعملت على فتوى تعتبر المسيرة بأنها غير إسلامية، وأعلن زعماء لجنة العمل للمسجد البابري أنهم سيمضون قدماً بالمسيرة ثم تدخلت الحكومة وأعلنت أنها تدرس القضية وتقترح حلاً لها قضية، فأجلت لجنة العمل المسيرة المقترحة لأربعة أسابيع، ولكن لم تتقدم الحكومة بأي اقتراح لحل النزاع بطريقة يرضى الجانبين حتى الآن، وفي الوقت نفسه أصدرت هذه منظمات هندوكية بيانات تتعهد بتدخل الحكومة الهندية، وأعربت عن مخاوفها بأنها تميل إلى الخضوع لضغط الأوساط الإسلامية لكسب أصوات المسلمين في الانتخابات القادمة، وأكدت هذه المنظمات أن الهنادك لن يتخلوا أن حل الأعوذة المسجد البابري اليهم لتحويله إلى معبد هندوكي.

والآه دعوى على المسجد الجامع بدلهي

تقدم بعض الزعماء الهنادك بدعوى على المسجد الجامع بدلهي، وكتب أحد الكتاب الهنادك في موضوعات التاريخ وهو المحترم أوك الذي عرف بكتاباته المضللة عن التاريخ الإسلامي، أن الجامع في دلهي القديمة أقيم على معبد كان في عهد تيمور فهدم هذا المعبد وأقيم على أنقاضه المسجد، وهددت المنظمات الهندوكية بالتظاهر لإقامة مكان المعبد الهنادكي، ونشرت جريدة ناشيونل هيرالد رسالة تفضح دعوى المحترم أوك وتعلقه بجهل التاريخ، وكتب صاحب الرسالة أن دلهي القديمة لم تكن مأهولة قبل تأسيسها، وإنما كانت مئات كثيفة حولها الصراطير شاهجهان، وهو الذي بنى القلعة الحمراء والمسجد الجامع، وكانت دلهي في العهود السالفة بعيدة عن هذا المكان، وقد دمرت دلهي مع مرات، وانتقلت العديدة من مكان إلى مكان آخر.

ومن عادة المحترم أوك أن ينسب كل ما يجده المسلمون من مبانٍ رائعة إلى الهنادك، وقد ادعى قبيل ذلك أن منارة قطب والتاج محل مبانٍ هندوكية، حوّلها المسلمون إلى مبانٍ إسلامية، وكذلك تظهر هنا لأخر دعاويه على الآثار الإسلامية المختلفة المنتشرة في الهند.

روسيا تدعو إلى السلام الناسفة في أفغانستان

اتهم أحد المتحدثين الأمريكيين أن روسيا لم تتخذ أن إجراء لتصفية الألغام الناسفة المنتشرة في أراضي أفغانستان التي تشغل عنها

و صرح المتحدث الأمريكي أن عدد الألغام المغروسة في أفغانستان يتراوح ما بين عشرة ملايين و ثلاثين مليوناً، و تشمع هذه الألغام اللاتي الأفغان من العودة إلى وطنهم، لاتتخذ مسئولية إزالة هذه الألغام الناسفة الأفغانية في كابول، و الاتحاد السوفييتي، وقد طلب من روسيا من مناير مختلفة بالتعاون مع الأمم المتحدة لاتخاذ إجراءات لإزالة هذه الألغام و أن تلتزم بشرائط تتضمن هذه المواضع التي فرشت فيها الألغام، لكن روسيا لم تستجب حتى الآن لهذا الطلب.

هذا، وقد هددت روسيا بإيقاف عمليات الانسحاب في وجه ما تسميه بتجدد غارات المجاهدين الأفغان، وتلتمس العذر لذلك، لأنها سوف تضطر الآن بأن نظام كابول لا يقدر على مواجهة زحف المجاهدين.

مطالبة بفرض الحظر على الديانات

طالب أحد أعضاء البرلمان من المعارضة بفصل الدين من السياسة وفرض الحظر على الديانات كلها لمدة عشرة أعوام، وقال تعليقاً على مشروع يمس بمشروع منع الاشتغال للموسسات الدينية، و القرار القانوني المطروح هذه أن المتكرين لوجود الله وما يكتونون أحس من رجال الديانات، كما أكد أن سبة خمسين بالمائة من انحرافات تنشأ في المجتمع مصدرها الديانات، وأن مشروع منع اشتغال الموسات الدينية الذي طرح لادخال التعديلات في القانون، لا يتناول بفصل الدين عن السياسة فيجب على الحكومة أن ترومه وتأتي معلة بمشروع يشمل الأطراف المعنية ويتضمن فصل الدين عن السياسة.

زيادة سرعة الانسحاب السوفيتي من أفغانستان
رحلات مكوكية لاخلاء القواعد الكبرى

ذكرت مصادر الأمم المتحدة في إسلام أباد أن القوات السوفيتية في أفغانستان بدأت تسحبها في الأيام الأخيرة حتى تتمكن من تنفيذ انسحابها في موعد أقصاه ١٥ أغسطس المقبل وفقاً لجدول الزمني في التفاهيم جنيف. وذلك هذه المصادر أن القوات السوفيتية تنسحب جواً وبراً، حيث يوجد ... وأن هناك مراقبين لهام المتحدة على النقاط الرئيسية المشرفة إلى الاتحاد السوفيتي وخاصة المطارات وتجري الآن عمليات لاخلاء القواعد السوفيتية المنتشرة في قندوز، تمهيداً لنقل قوات أفغانستان والمتطوعين في تيربوتين الدولي، حيث تقوم طائرات نقل سوفيتية ضخمة بنقل مقاتلين وأسلحة ومعدات من وإلى الاتحاد السوفيتي. وتشير أنباء استخباراتية

باحث ندوي من الهند
يتقدم إلى الأزهر برسالة دكتوراه عن
الاتجاه الإسلامي في شعر اقبال

أعد الباحث الهندي صلاح الدين شمس الدين الندوي رسالة دكتوراه حول الاتجاه الإسلامي في شعر اقبال قدمها الى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، أشرف على الرسالة الدكتور جودة عبد الله ونافشها الأساتذة د. حسين مجيب المصري، د. محمد سعيد جمال الدين رئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة عين شمس، و د. احمد معوض استاذ الفارسية بجامعة الأزهر، وحصل الباحث على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

وهذه الرسالة تستثير الانتباه لأسباب عدة أولها انها معدة من قبل احد ابناء الهند وهي تبحث عن شاعر من شعراء الفارسية والاوردية ومقدمة الى كلية عربية وهذا بدا، على ان تراثنا الإسلامي ليس في العربية وحدها بل في لغات الشعوب الاسلامية الاخرى وان تراث هذه اللغات متكامل ومتداخل بفضل الدين الحنيف ولغة كتاب الله المبين.

وقد اكدت الرسالة على ان اقبال شاعر يعبر عن روح الاسلام، ويدافع عن تعاليمه بكل قوة وحماس، وينادي بالوحدة الاسلامية، ويدعو الى بناء مجتمع افضل على اساس من تعاليم الاسلام، ويهاجم جميع الوان التمييز العنصري في كل مكان، ويرى ان الاسلام هو الذي يمكن ان يكون نظاما صالحا للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان.

ابواب الرسالة

وقد خرج الباحث في ثلاثة ابواب وخاتمة الباب الاول، عصر الشاعر وحياته واثاره، ويتكون من ثلاثة فصول درس في الاول منها عصر الشاعر واستعرض فيه الاوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية السائدة في الهند منذ ثورة ١٨٥٧م حتى وفاة الشاعر.

وخصص الفصل الثاني لسرد سيرة الشاعر التي بدأها بالحديث عن سلسلة نسبه واسرته، ونشاته وثقافته وطباعه وحياته في لاهور واوربة، واثر كل ذلك في فكره وشعره، ووقفه من التصوف والمتصوفين واصحاب فكرة «وحدة الوجود» وموقفه السياسي ودوره في المجلس التشريعي في البنجاب وفي مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، والمقترح السياسي الخاص بتقسيم شبه القارة الهندية.

وخصص الفصل الثالث لاثار اقبال الأدبية والعلمية وتركز الحديث فيه عن الثاره الفكرية التي ضمنتها محاضراته عن «اعادة بناء الفكر الديني في الاسلام» لاهميتها في توضيح شاعريته. وقام الباحث بشرح دوافع اقبال الى التجديد وفلسفته في هذا المجال. وشرح معظم موضوعات فلسفته مثل منهج المعرفة في الاسلام، والثبات ووجود الله بالبرهان العقلي والتجربة الدينية، ومعنى الالوهية وحقيقة الصلاة، والنبوة، والوحي والنظام التشريعي المتطور والاجتهاد والاجماع.

اما الباب الثاني وهو «الجانب الموضوعي» فقد تكون من ثلاثة فصول تناول في الاول منها عقيدة الاسلام بصفاته ومعاملاته وسماته الاعتقادية كالقضاء والاختيار والخلافة كما عبر عنها اقبال في شعره، مع نماذج لها من هذا الشعر.

أما الفصل الثاني فقد كان عن الفلسفة الانسانية في ضوء الاسلام وشمل ثلاثة جوانب اولها الفلسفة الذاتية وتحدث فيها عن «واقع فلسفته» وشرح معنى كلمة «خودي» أي الذات في شعره، ثم تناول عناصر فلسفة الذات لاقباله الضوء على الذات من جميع جوانبها وقضاياها.

ثم تناول فلسفة على الذات أو الفلسفة الاجتماعية، وبدأ بالحديث عن الرابطة الدائمة وبقوتها والصلاة التي توجد بين الفرد والجماعة في صوره المختلفة، وانتهى الباحث ان اساس الربط بين الفرد والجماعة او الامة ليس هو الدين او اللون او النسب او المصالح العصرية الاخرى، بل الافكار الروحية السامية التي تنادي بالاعتدال والتوازن وبعد ذلك شرح عناصر النظام الروحي للامة لدى اقبال وهي ثلاثة العنصر الاول هو التوحيد والوحدة على اساس الدين الاسلامي، والعنصر الثاني هو النبوة والرسالة، والعنصر الثالث ضرورة وجود مركز للامة ترتبط به وتجتمع حوله. يقول اقبال

ومن المركز للقوم نظام
ومن المركز للقوم دوام،

وذلك المركز هو الكعبة - بيت الله الحرام - الذي يعتبر رمز الجماعة عنده، يقول

ان في الحج حياة الامم
ان هذا الجمع سر الحرم،

كما يرى اقبال ان الملك لله جل وعلا

ويرى ايضا ان الامة الاسلامية تدوم ولا تزول لانها ترتبط بكتاب روحي وهو القرآن الكريم الكتاب الخالد الذي وعد الله تعالى بان يحافظ عليه بقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ سورة الحجرات / آية ٩.

فيخلد اقبال هذا المعنى فيصوغه شعرا

ولاتخاف الموت هذي الامة
نحن نزلنا الذبها حاجة
دام ذكر ما القام الذاكر

بدوام الذكر دام الذاكر

واكد الباحث ان الاسلام في رأي اقبال ليس وطنية ولا استعمارا، وانما هو رابطة اقوام يجمع اليها الناس من جميع الاجناس والالوان.

أما الفصل الثالث فقد كان يدور حول «الحضارة الانسانية في ضوء الاسلام» سجل فيه نقد اقبال للحضارة الغربية وفلسفاتها المادية ونظمها الوضعية مثل الرأسمالية والشيوعية واوضح الباحث بأن اقبال كان معارضا للثقافة الغربية ولكنه لم يكن معارضا للتجديد، بل كان يربط بين الاصالة والتجديد بمعنى الربط بين العلوم الحديثة والعلوم الاسلامية.

ومن هذا المنطلق حث اقبال على التعليم واستوجب ان لا يكون بعيداً عن الدين الاسلامي لان نظام التعليم العصري الحديث بسبب تجرده عن الدين لا ينطبق على الحياة الفردية والتاريخية للمسلمين تماما، ولا يجعلهم ذوي همة وارادة وعزيمة وقوة وشجاعة وطموحة. وشرح الباحث دعوة اقبال لايقاظ الروح المسلمة وضرورة تحصنها بالمثال الاسلامي السامي الذي يتمثل في بطل اقبال بالسيدة فاطمة الزهراء (رضي الله

البقية على ص ٥

الرائد

مجلة عربية شهرية

تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي
مدير التحرير: عبد الله الحسني الندوي

الاشتراك السنوي
بالبريد العادي ... في الهند ٣٠ روبية
في الخارج ٦ دولارات
بالبريد الجوي ... في الخارج ١٢ دولاراً

إدارة الرائد - ندوة العلماء - لكنهنو ٢٢٦٠٠٧ الهند
Al-RAID, NADWA, P.O. BOX 30, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء، بركاش بيكرين لكنهنو

افتتاحية

جبهة خطيرة للذب عن الإسلام والمسلمين

محمد الرابع الحسني الندوي

أهم عمل العالم الاسلامي اليوم هو أن نبعد عن أذهان غير المسلمين الظنون و الشكوك في صلاحية الاسلام و جدارته بإعطاء الخير لحياة الانسان، وفي السلوك الحسن الذي يأمر به اتباعه باختياره نحو بني جنسهم وأنفسهم، ونحو الأجانب و غير المسلمين، فانه ما دام هذا الجدار السميك من الشك والارتياب الذي يحول بين غير المسلمين و بين فهمهم للاسلام و فهم اتباعه المخلصين قائماً، فلن تجدي الجهود التي يبذلها المسلمون لاقامة الاسلام في الظروف الراهنة، التي نرى من واقعها أن عدد المعارضين للاسلام كثير، وهم أقوياء ومسلحون بالأسلحة المادية و السياسية و الاعلامية المتنوعة، فالصحافة المؤثرة و المحلية و العالمية بأيديهم، و قوى الدعاية المختلفة في سيطرتهم، و وسائل التصرفات السياسية العالمية تابعة لهم، ثم إنهم يملكون من المال و التقدم ما يفوق كثيراً على ما يملكه المسلمون منها، فهم إذا حاولوا إثارة الغبار على وجه الاسلام و المسلمين و تضليل الرأي العالمي ضد الاسلام و ضد أبنائه فهم ينجحون في ذلك إلى أبعد حدود.

و من الطبيعي أنه إذا رسب في عقول الناس أن الدين الفلاني أو الأمة الفلانية أو الاتجاه الفلاني هو من قوى الهدم والفساد للانسانية، و إنه لن يزيد البشرية إلا تنكساً و هواناً، فكيف يسع الناس بعد ذلك أن يقبلوه أو يحتملوا اصحابها و يصبروا على تحقيق نوايام في شأنه و تقديم له في الحياة العامة التي يشترك فيها المسلمون و غير المسلمين على السواء.

فان الرجل الغربي في بلاده لا يعد عن الاسلام و المسلمين ما يقرأه إلا ما كتبه إما أعداء الاسلام، الجاهلون له أو المحرفون عنه و لا يصل إليه من معلومات و أخبار أو تعليقات إلا ما تبلغه إليه وسائل الاعلام المضللة أو الضالة، كما ان جهاد أفراد المسلمين الذين يحتك بهم الرجل الغربي أو الشرق في دياره وأوطانه لا تعرض عليه صورة مشرقة للاسلام، أما حياة الشعوب الاسلامية في ديارها و أوطانها فهي أسوأ حالا و أكثر شوهاً من أن يحسن الظن بها الرجل الأجنبي عن الاسلام، بل و قد يجدها أكثر سوءاً عن حياة غير المسلمين في مظاهرها العامة، فالكذب والخديعة و الرشوة والتصرفات المشينة وصور الفساد الأخرى لا تقل في المسلمين عن غيرهم، فكيف يحسن ظن غير المسلمين و كيف يصح نظرهم إلى الاسلام و المسلمين، وإذا لم يحسن ظنهم و لم يصح نظرهم فماذا نرجو منهم إذن غير المعارضة و المكافحة لما يريده المسلمون من اكتساب القوة و استرداد السيادة في الصعيد العالمي و المحلي كليهما.

نعم إن الصحافة الاسلامية الرشيدة تقوم بجهد مشكور، وسيال أصحابها الآجر عند الله، و قد تؤثر في مواضع من حياة المسلمين بالاصلاح و التوشيد، ولكنها على كل حال محدودة و قاصرة في أوساط من المسلمين، و لا تودي في غير المسلمين دوراً

أما استراتيجة العمل الاسلامي التي تختارها الحركات الاسلامية و الجماعات الاسلامية اليوم فقد لا تخلو من فائدة وتأثير في نقاط محدودة من الحياة، وسوف ينال أصحابها أجرهم عليها بمدى اخلاصهم و جهدهم، و صدق نواياهم و لكن ما مدى تأثيرها في حصن الحياة الباسلة السائدة إنها في ظاهر عملها سياسة انتزاع القيادة و السيادة من غير المسلمين أو من شاكلهم من المسلمين لانفسهم و تنقلها إلى المحركين المسلمين، ولكن ما مدى أمل هؤلاء الاسلاميين و استعداد أعدادهم لذلك و تنازلهم من مكان قوتهم في وقت تحدقونهم أعظم و جهلهم أقوى مما يملكها الاسلاميون، ثم إنهم لا ينظرون إلى الفكر الاسلامي و أصحابه إلا بالنظرة الدينية و دهماء الناس ينبع لهم في نظرهم السيئة إلى الاسلام وذلك بتأثير الاعلام المضلل، و تضليلهم الرأي العام بوسائلهم الدعائية و السياسية التي لا يهتم بها الاسلاميون إلا بصورة ثانوية.

و إساءة الظن بالاسلام أمر لا يخص دهماء أهل الكفر وحدهم بل إنما يعم دهماء المسلمين و يعم المثقفين الثقافة العصرية أيضاً، فكيف الوصول إلى الهدف و نحن محاطون بالأعداء من الخارج و الداخل جميعاً.

ثم إن نجح الاسلاميون في بلد ما أو مكان ما من تغيير الفساد إلى الصلاح و تحويل أهل القوة و التأثير و استطاعوا ابعادهما من منصة الحكم والقيادة و احتلوها هم أنفسهم فما هو مدى قدرتهم على إحداث التغيير المطلوب في وسط فن يتملون منهم تعاوناً لا ثقةً أو تملوناً مخلصاً، و ما هو الأمل في الوصول إلى الهدف في ظروف لم يحسن فيها نظر الجماهير إلى الاسلام و المسلمين.

أنه يجب أن نعرف ان الدعوة وحدها ليست كل شيء بل لا بد معها من إصلاح الرأي العام و من تصحيح النظر نحو صلاحية الاسلام وجدارته وإزالة ما وقع في القلوب والعقول من أن الاسلام لن يحمل خيراً للانسانية، و ان يأتي إذا نجح إلا بتغير معاكس للانسانية بعيد

في عصر الإرهاب إلى الظلام و إلى البداوة و التخلف.

لقد أثار أعداء الاسلام الغبار على صلاحية الاسلام وجدارته للسيادة و القيادة و أخذوا دليلا على ذلك من سلوك المسلمين الفردي و الاجتماعي و تمارساتهم القبيحة، أما فضائل الاسلام و صلاحيته للسيادة و الهداية و خدمة الانسانية و مآثر اتباعه في التاريخ و أعمالهم الجليلة للدنيا و العلم و الحضارة، و أمثلة سياستهم و حكمهم المضيئة فهي أمور لا يكترث بها العاملون للاسلام اليوم إلا نادراً و لا يهتمون بعرضها و شرحها للاخرين حتى للذين هم جيران لهم ملاصقون.

فمثل سبيل المثال نجد أبناء الغرب يتهمون العرب المسلمين بأنهم متخلفون مع يشغلون

البقية على ص ٥

شعار المؤمنين

أحمد حسن القضاة
عضو رابطة الأدب الإسلامي

وَلَسْتُ بِظالمٍ أبَناءَ دِينِي
إذا أمَرْتُ في نَفرٍ أمِينِ!

أُجِلُّ لِمُؤْمِنٍ نَفْسِي وَلَكِنْ
على الأعْداءِ مَرْفوعَ الجَبِينِ!

وَأدْعو - ما اسْتَطَعْتُ - جُموعَ قَوْمِي
لِعَوْدٍ (لِلطَّرِيقِ) وَلِلْيَقِينِ

فَما فازَ العُصاةُ بِأيِّ حَالٍ
وَإنْ فازُوا فَفَوْزُهُمُ لِحِينِ

شِعارُ المؤْمِنِينَ إذا تَلاقَوْا
سَلامٌ يَكْتَسِي بِرِداءِ لِينِ

وَما عَرَفُوا القَساوَةَ نَحْوَ خِلٍّ
وَهُمْ في الحَرْبِ أُسْدُ العَرِينِ

وَدِينُهُمُ - رِجالاً أوْ نِساءً -
سَلامٌ لِلْوَرَى وَعُلُوُّ دِينِ!

على مائدة القرآن

قال تبارك وتعالى : في سورة يونس :

— أبو سمحان روح القدس الندوي

﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٢٦) ﴾

و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها و ترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧) .

ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم و قال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون (٢٨) .

فكفى بالله شهيدا بيننا و بينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين (٢٩) .

هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون (٣٠) .

تفسير الآيات :

(للذين أحسنوا) أي بالقيام بما أوجب الله عليهم من الأعمال الصالحة و الكف عما نهاهم عنه من المعاصي (الحسنى) أي المثوبة الحسنى .

(و زيادة) أي على الحسنى من التفضل ، قال ابن كثير في التفسير (٤/٤١٤) .

« يخبر تعالى أن من أحسن العمل في الدنيا بالإيمان و العمل الصالح : الحسنى في الدار الآخرة كقوله تعالى : (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) و قوله (وزيادة) هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف و زيادة على ذلك أيضاً و يشمل ما يطيبهم الله في الجنان من القصور، و الحور ، و الولدان عنهم ، و ما أعدهم لهم من قرة أعين ، و أفضل من ذلك و أعلاه النظر إلى وجه الكريم فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم بل بفضله و رحمته .

وقد روى تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق ، و حذيفة بن اليمان ، و عبد الله بن عباس ، و سعيد بن المسيب ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى و عبد الرحمن بن سابط ، و مجاهد و عكرمة ، و عامر بن سعيد ، و عطاء ، و الضحاك ، و الحسن ، و قتادة ، و السدي ، و محمد بن إسحاق ، وغيرهم من السلف والخلف .

و قد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ انه أوردها ابن كثير و غيره من شاء رجع إلى كتب التفسير و الحديث ، و لو لا خشية التطويل لذكرتها هنا .

(لا يرهق) أي لا يغشى (وجوههم قتر) أي غبار و سواد في عرصات المحشر كما يغشى وجوه الكفرة الفجرة من القترة والغبرة ، و القتر جمع قترة .

(و لا ذلة) أي هوان و صغار أي لا يحصل لهم إهانة في الباطل و لا في الظاهر بل هم كما قال تعالى في حقهم : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم و لقاهم نضرة و سروراً) أي نضرة في وجوههم وسروراً في قلوبهم . جعلنا الله منهم بفضله و رحمته .

(أولئك) أي الذين أحسنوا (أصحاب الجنة هم فيها) أي في الجنة و ما فيها من نعيم (خالدون) أي دائمون .

لما أخبر تعالى عن حال السعداء الذين يضاعف لهم الحسنات و يزيدون على ذلك عطف بذكر حال الأشقياء فذكر تعالى عدله فيهم و أنه يجازيهم على السيئة بمثلها لا يزيدهم على ذلك فعال تعالى :

(والذين كسبوا السيئات ..) الخ

(و الذين كسبوا السيئات) أي الشرك و المعاصي (جزاء سيئة بمثلها) أي يجازى بمثل عمله في الدنيا ، من عقاب الله .

(ترهقهم) أي تغشيهم (ذلة) أي هوان و خزي من معاصيهم وخوفهم منها كما قال تعالى : « و تراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل » .

(ما لهم من الله من عاصم) أي مانع و لا واق يقيهم العذاب (كأنما أغشيت) أي ألبست (وجوههم قطعاً) أي أجزاء (من الليل مظلماً) لفرط سوادها وظلمتها و ذلك لارتكابهم المعاصي المظلمة من الميول الطبيعية و الأعمال الردية ، و القصد الاخبار بأبلغ تشبيه عن سواد وجوههم .

و (قطعاً) جمع قطعة ، و (مظلما) منصوب على الحال من الليل

(أولئك) أي الموصوفون بهذه الصفات الذميمة .

(أصحاب النار) أي جهنم (هم فيها خالدون) أي باقون ، لا يخرجون منها أبداً، هم بين تعالى ما ينال المشركين يوم الحشر من التوبيخ و الخزي بقوله سبحانه : (ويوم نحشرهم جميعاً ..) الخ .

(و يوم نحشرهم جميعاً) أي نجمع أهل الأرض كلهم من جن وانس وبر وفاجر لموقف الحساب .

ذكر في هذه الآية الكريمة أنه يوم القيامة يجمع الناس جميعاً ، و الآيات بمثل ذلك كثيرة، وصرح في الكهف بأنه لا يترك منهم أحداً بقوله : (و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) .

و (يوم) منصوب بمضمر أي اذكر يوم نحشرهم و (جميعاً) منصوب على الحال ، و الحشر : الجمع ، و المعنى أن الله يحشر الخلائق و المعبود بحقهم .

(ثم نقول للذين أشركوا) أي للمشركين من بينهم تقريعاً لهم على رؤوس الأشهاد ، و توبيخاً لهم مع حضور من يشاركهم في العبادة و حضور معبوداتهم .

(مكانكم أنتم و شركاؤكم) أي الزموا أنتم و هم مكاناً معيناً امتازوا فيه عن مقام المؤمنين كقوله تعالى : « و امتازوا اليوم أيها المجرمون » .

(فزيلنا بينهم) أي فرقنا بين المشركين و آلهتهم .

(وقال شركاؤهم) أي آلهتهم التي كانوا يعبدون (ما كنتم إيانا تعبدون) إذ لم تكن عبادتكم عن أمرنا فينكرون عبادتهم و يتبرؤون منهم .

(فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) أي ما كنا نشعر بها و لا نعلم بها ، و إذا كنتم تعبدوننا من حيث لا ندري بكم و الله شهيد بيننا و بينكم ما دعوناكم إلى عبادتنا و لا أمرناكم بها و لا رضينا منكم بذلك .

وفي هذا تبكيت عظيم للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره ممن لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنهم شيئا ، و لم يأمرهم بذلك ولا رضي به و لا أراده بل تبرأ منهم وقت احوج ما يكونون إليه و قد تركوا عبادة الحي القيوم السميع البصير القادر العليم بكل شئ ، وقد أرسل رسله و أنزل كتبه آمراً بعبادته وحده لا شريك له ناهياً عن عبادة ما سواه .

و المشركون أنواع و أقسام كثيرون قد ذكرهم الله في كتابه و بين أحوالهم و أقوالهم و رد عليهم فيما هم فيه أتم رد ، قاله ابن كثير (٢/٤١٥) .

(إن كنا عن عبادتكم) أي لنا (لغافلين) لا نعلم و لا نشعر أي الله يعلم أنا ما أمرناكم بذلك و ما أردنا عبادتكم إيانا .

أما (إن) فهي المخففة من الثقيلة ، و اللام في (لغافلين) هي الفارقة بينها و بين النافية ، و القائل لهذا الكلام هم المعبودون قالوا لمن عبدهم من المشركين، و المراد بالغفلة هنا : عدم الرضا بما فعله المشركون من العبادة لهم .

(هنالك) أي في ذلك المقام المدهش (تبلو كل نفس) أي تختبر (ما أسلفت) أي قدمت من العمل فتشاهد أثره من قبح و حسن ، و رد و قبول ، و هذا كقوله تعالى : « يبأ الانسان يومئذ بما قدم و أخر » و قوله : « يوم تبلى السرائر » قال ابن كثير : (٢/٤١٦) .

«أي في موقف الحساب يوم القيامة تختبر كل نفس و تعلم ما سلف من عملها من خير و شر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام ، فادخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : أصابته السماء يا رسول الله ، قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غش فليس مني (رواه مسلم) .

شرح الحديث :

(صبرة طعام) بضم الصاد المهملة و إسكان الباء ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن ، قال الأزهري الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لأن فراغ بعضها على بعض ، و منه قيل للسحاب فوق السحاب صبر .

و المراد بالطعام جنس الحبوب المأكول .

(فأدخل يده فيها) أي في الصبرة ، وعند أبي داؤد في البيوع فأوحى إليه أن ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول .

(فالت) أي أدركت و أصابت (أصابعه) بالرفع على الفاعلية جمع إصبع ، (بللا) بفتح الموحدة و اللام أي رطوبة (فقال) ﷺ (ما هذا ؟) أي ما هذا البلل الذي بأسفل الصبرة (يا صاحب الطعام) أي بائعه (قال) صاحب الطعام (أصابته السماء) أي المطر لأنها مكانه و هو نازل منها (قال) ﷺ (أفلا جعلته فوق الطعام) أي أفلا جعلت المبلول من الطعام في أعلى الصبرة (كي يراه الناس) أي حتى يراه المشترون (من غش) أي خان وخدع ودلس . والغش : بالكسر ضد النصح من الغشش و هو المشروب الكدر .

(فليس مني) أي ليس على خلقنا وسننا قال الخطابي : في معالم السنن (١١٨/٣) معناه ليس على سيرتنا و مذهبنا، يريد أن من غش أخاه ، و ترك مناصحته فانه قد نزك اتباعي و الاقتداء بسنتي .

و قد ذهب بعضهم إلى أنه أراد بذلك : نفيه عن دين الاسلام و ليس هذا التأويل بصحيح ، و إنما وجهه ما ذكرت لك .

وهذا كما يقول الرجل لصاحبه « أنا منك و إليك » يريد بذلك : المتابعة و المواضعة ، و يشهد لذلك قوله تعالى : « فمن تبعني فانه مني . و من عصاني فانك غفور رحيم »

(و ردوا إلى الله مولاهم الحق) أي و رجعت الأمور كلها إلى الله الحكم العدل فتفصلها و أدخل أهل الجنة الجنة ، و أهل النار النار .

(و ضل عنهم) أي ذهب عن المشركين (ما كانوا يفترون) أي ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه ، انتهى كلام ابن كثير ملخصاً .

درس من السنة

— أبو سمحان روح القدس الندوي

الآية اه .

وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسر فليس على هديها و يقول : بئس هذا القول بنى بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزواجر.

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الامام مسلم (١٠٢) في الايمان : باب قول النبي ﷺ من غش فليس مني .

و الترمذي (١٣١٥) في البيوع : باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع وقال: هذا حديث حسن صحيح .

و أبو داؤد (٣٤٥٢) في البيوع : باب في النهي عن الغش .

و الدارمي من رواية ابن عمر (٢٥٤٤) في البيوع : باب في النهي عن الغش .

و ابن ماجة (٢٢٢٤) في التجارات : باب النهي عن الغش وأحمد في المسند (٥٠/٢) من رواية ابن عمر ، و (٢٤٢/٢) من رواية أبي هريرة . و (٤٦٦/٣) من رواية أبي بردة بن دينار ، و (٤٤/٤) من حديث أبي بردة أيضاً .

و أخرجه الطبراني في الكبير و البزار ، و أبو نعيم في الحلية .

من فقه الحديث و ما يستفاد منه :

١— تحريم الغش في المعاملات و غيرها ، هو مجمع عليه .

٢— الوعيد الشديد لمن يغش .

٣— أما من غش فلا يرتد عن دين الاسلام بالغش ، بل معناه كما تقدم في شرح هذا الحديث أنه ليس من اهتدى بهدي رسول الله ﷺ و اقتدى بعمله و عمله و منهجه لا أنه خارج عن دين الاسلام .

٤— يجب أن يكون المسلم أحسن الناس معاملة و أبعدهم من الخداع و الغش و الخيانة و نحوها من العادات القبيحة و المعاملات السيئة .

٥— ذهاب النبي ﷺ إلى السوق و اطلاعه على أحوال الناس و عدم غفلته عن غشهم و خداعهم و سوء معاملتهم .

٦— الانكار على المنكر فوراً .

٧— الانكار على المنكر بعد التثبت و التحقق .

٨— النصيحة و القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في كل مكان لا سيما موضع الاجتماع و البيع و الشراء .

٩— يجب على الحكام و ولاة الأمور الملاحظة و الوقوف على أحوال الناس لا سيما مواضع الضعف فيهم .

١٠— النصيحة تكون بلفظ العموم حتى تشمل الجميع ، فالبيعة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقول الأصوليون .

كلمة الراية

فاقد الشئ لا يعطيه

إن الدارس لما يجري في أجواء العالم الاسلامي من أوضاع ليتوصل إلى واقع استغلال الاسلام المؤلم حيث إنه يرى أن المغالب بالشريعة الاسلامية و رفع شعار القوانين الاسلامية بملأ الأسماع والأجواء ، ولكنه إذا تأمل في مجريات الأمور هناك ، و في المتجردات من الأعمال ، اندهش ، و فوجئ بأنها لا تمت إلى الاسلام بصلة ، و لا تمس الشريعة الاسلامية في شئ ، وتجعل له سوء التصرف باسم الاسلام ، الذي لم يعلق به الناس إلا لاسقاط شعار و رفع شعار آخر ، و كلاهما يعارضان الشريعة الاسلامية بل و يحاربانها .

ليس هذا قصة بلد أو شعب بعينه ، و لكنه يعم مجتمعاتنا وبلداننا بوجه عام ، ذلك أن حكام المسلمين مثلا يعلنون بصراحة حيناً وبالسكوت حيناً آخر أن الاسلام إنما هو دين ليس غير ، له طقوسه و تقاليده و عباداته . وله مسجده و زاويته و مواسمه و أعياده ، فليكن محصوراً في هذه الحدود دون أن يتجاوزها إلى تدخل في سياسة الدولة و ما يتصل بها من شئون ، و من الحكام من يظن أن العصر الحديث الذي يتسم بالسرعة ، و يتميز بحضارة « الستديتش » لا يستطيع أن يستوعب الاسلام و يفسح له المجال في الشئون المدنية و الحضارية ، اللهم إلا من عصمه الله من الحكام من مثل هذا الظن الخاطئ ، أو من مركب النقص في الحقيقة ، و ما أقل من يحمل الفهم الصحيح للاسلام ، و يكون في عصمة من مركب نقص نحوه .

وفي هذه المناسبة يسعدني أن أقدم إليكم كمثال تحية الحاكم العسكري المسلم الجنرال ضياء الحق الذي ضرب مثالا رائعاً للحاكم المسلم العصري الذي أكرمه الله تعالى بالفهم الصحيح للاسلام و بضرورة الحياة الانسانية إلى شريعته التي تكفل سعادة الانسان و توفير الأمن و الاستقرار و السلام للمجتمعات الانسانية كلها من غير تمييز .

و لعل عقيدته بشمول رسالة الاسلام و الحياة و المجتمع و جميع الالتزامات الاجتماعية و السياسة و الحضارية كانت أرسخ من عقيدة كثير من دعاة الاسلام و حملة لواء الدين في العصر الحاضر .

أما طبقة العلماء من المسلمين فطالما تمثل صورة غير ملائمة بالمنصب الذي تتولاه ، و إن جماهير الناس يرجعون عنها بانطباع غير سار كلما عهدوها من كثب و شاهدوها من قريب ، و ما السبب في ذلك إلا أن هؤلاء العلماء لا يتمكنون من تمثيل صحيح لحياة المسلم الكامل بله أن يمثلوا حياة العالم الديني الذي نوه به القرآن و وصفه بأحسن وصف فقال : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » و قال : « قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون » بل الحق أن علمانا أكثر الناس تكالباً على الدنيا و حطامها ، و أحرصهم على الدفاع عن مصالحهم الشخصية وعلى إشباع مطامعهم الدنيوية بأي أسلوب كان ، أما أن يكونوا ورثة الأنبياء ويقفوا تراث الدين إلى أتباعهم وذويهم فذلك هو الشئ المفقود أو شبه مفقود ، لوجود عدد قليل منهم متبقياً على دربه و متمسكاً بوظيفته و متأسياً بأسوة الرسول ﷺ التي أشاد بها القرآن و أعلن عنها مدوياً « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً » .

و دعاتنا الذين تعود إليهم مسئولية الدعوة إلى الله و شرح محاسن الدين و بيان تعاليمه بوضوح ، قد يكونون على جانب كبير من الورع مع ما يحملون من السيرة المثالية التي لا تكاد توجد لدى غيرهم ، و لكن ينقصهم بعض الأحيان حكمة الدعوة و الاطلاع على طبيعة العصر الذي يعيشونه ، و معرفة ما هو الأهم من غير الأهم في مراعاة جوانب الدعوة ، و كذلك العلم بالمناخ و البيئة و ما يتطلبان من حكمة عالية في مجال التأثير و شرح الجوانب المثيرة من غيرها .

إذن نحن بحاجة إلى الأخذ بمبدأ الحكمة و العلم و الاتزان في مسيرة الدعوة الاسلامية ، حتى يكون لما نقوم به من قول و عمل تأثير في القلوب ، و يتكاثر الاقبال على دين الله ، و يحن الناس إلى الدخول فيه ، و الانتماء إليه ، و العيش في ظله في سعادة و أمن و سلام .

سيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

لماذا أسكت العالم على المجازر في إريتريا

تعريب :

— محمد أكرم الندوي

و الاتاجات الأخرى . و هذا العالم كذلك شهد الجفاف وإن كان محلول الأمطار الغزيرة أخيراً .

و أضاف قائلا : إن الوضع لم يكن سيئاً مثلما كان خلال الفصول الثانية وإن كانت السنة السكانة قد تضللت من قبل ، و إن الأنظمة الحديثة لتزويد الدعم الخارجي مأمونة و تشتمل على شبكة نقالة .

إن نزوح الناس من المناطق المنتجة للغذاء قد أحدث تغيراً قاسياً ، و هذا يعني أن عام ١٩٨٩م سيكون عام المجاعة . صرح بذلك المتر جيرا ميكائيل . و إن تزويد الغذاء مهدد كذلك بانتشار كارثة الجراد عبر أفريقيا الشمالية .

بعد مراجعة الأرقام في مراكز وكالة الاسعاف الاريتيرية بالمنطقة المخصصة لعمول قال المتر جيرا ميكائيل إن الأمر المهم أن هذه منطقة الانتاج الفائض من الغذاء ولذلك يعتمد الناس على توفير الغذاء ، و الآن لن يقوم هؤلاء بانتاج أي شئ .

و بالاضافة إلى ذلك فان الحكومة قد أعلنت مسافة عشرة كيلو مترات بالقرب من الشاطئ منطقة محظورة حيث لا يسمح لأحد بالدخول ، هذه أراض يستعملها البدو لرعي دوابهم ، هذه خطة مدروسة دبرها الحكم الأيثوبي حتى يموت الناس جوعاً . أن المجاعة تشكل تهديداً نظامياً لهذا الجزء من العالم حيث قد تضاعفت تأثيرات الجفاف الدائم من أجل النضال الداخلي المستمر .

من أجل شئون الحروب المحلية فان الصوماليين والسودانيين من السودان الجنوبي قد نزحوا إلى أجزاء أيثوبياً ، بينما قد لجأ نحو ٧٠٠٠٠٠٠ من الاريتيريين إلى السودان ، إن أيثوبيا تساند المحاربين السودانيين الجنوبيين و تقوم السودان بدعم الاريتيريين .

إن سوء التغذية منتشر بصورة مؤلمة صرح بذلك السيد جيرميكائيل ليست عندنا تقارير عن أولئك الذين راحوا ضحية المجاعة . و قد نتوقع نكبة شديدة فان جفاف العام الماضي قد خلف وراءه من عجز المحصول نحو ٤٠٥٠٠٠٠٠ طن من الحبوب

الهجمات على القائمين منهم . كانت هذه الحادثة أشد الحوادث همجية و دموية خلال حرب العصابات التي استمرت منذ ٢٧ سنة و التي يشنها الاريتيريون للتخلص من النظام الأيثوبي الذي يتمتع بالمساندة السوفيتية

اتهمت منظمة العفو الدولية أن الجيش الأيثوبي قد قتل أكثر من ألف مدني خلال الأسابيع الأخيرة في الولايات الاريتيرية و التجيرية ، و قد اتخرفت القوات المسلحة الأيثوبية المجازر البشعة الشاملة بقتل الآلاف من المدنيين العزل . أكد ذلك تقرير لمنظمة العفو الدولية نشر في روما .

قال السيد جيرميكائيل إن قضية اللاجئين كانت مزعجة مقلقة بصفة خاصة ، لأنها تؤثر على توفير الغذاء و أضاف قائلا إن الأمر المهم أن هذه منطقة الانتاج الفائض من الغذاء ولذلك يعتمد الناس على توفير الغذاء ، و الآن لن يقوم هؤلاء بانتاج أي شئ .

و بالاضافة إلى ذلك فان الحكومة قد أعلنت مسافة عشرة كيلو مترات بالقرب من الشاطئ منطقة محظورة حيث لا يسمح لأحد بالدخول ، هذه أراض يستعملها البدو لرعي دوابهم ، هذه خطة مدروسة دبرها الحكم الأيثوبي حتى يموت الناس جوعاً . أن المجاعة تشكل تهديداً نظامياً لهذا الجزء من العالم حيث قد تضاعفت تأثيرات الجفاف الدائم من أجل النضال الداخلي المستمر .

و أضاف أن ما قامت به الحكومة الأيثوبية من طرد المستوطنين من الدعم الخارجي قد عطل فعلا نظام الدعم الذي عنى به بعد المجاعة التي استفحلت أنظار العالم .

و أضاف قائلا : إن معظم البعثات تلقتها خطة الاسعاف الأريتيري من منظمات الأريتيريين المقيمين و العاملين عبر العالم . و المنظمات الخيرية الشخصية في الغرب و أمثالها الغربية و استراليا و كنادا و اليابان الأخرى . و قال السيد جيرا ميكائيل إنا نتلقى الدعم كله من الدول الغربية .

International Herald Tribune

مسلمو نيويورك يساهمون في مكافحة المخدرات

يقوم المسلمون الامريكيون السود في مدينة نيويورك بنشاط كبير في مكافحة انتشار تجارة وتعاطي المخدرات في الاحياء الفقيرة .

وتقوم هذه التوريات بممارسة نشاطها بتعاون وثيق مع ادارة مكافحة المخدرات في نيويورك .

وقد انضمت شرطة نيويورك تعاون المسلمين الامريكيين السود وجهودهم في مراقبة المناطق التي تنتشر فيها تجارة المخدرات مما اسفر عن القبض على الكثير من الأشياء التي تراقبها دوريات المسلمين الامريكيين السود .

متى تفيق أوربا من هول الحروب الصليبية؟

محمد واضح رشيد الندوي

يتخذ علماء أوربا دائماً موقفاً سلبياً إزاء قضايا العالم الاسلامي و إزاء الاسلام و المسلمين ، و هو موقف يتناقض مع الموضوعية التي يدعي بها علماء أوربا ، إنهم لا يزالون يتشبثون بالصور الخيالية و الأساطير التي رويها الكتاب في عصر الحروب الصليبية و التي لا صلة لها بالتاريخ ولا واقع المسلمين ، ولا يتطابق هذا الموقف مع طبيعة العلم المعاصر لدراسة الأوضاع دراسة طبيعية ، و دراسة النتائج ، ورجاء المتغيرات ، وتقتضي سياسة أوربا كذلك على التصورات القديمة ، فرغم ما يحدث في العالم الاسلامي من تغير ، و تحول ما يقع فيه من أحداث تأويلا مكوساً ولا تقوم بتحليل الأوضاع تحليلا علمياً ، و لا ترعى رغبات الشعوب الاسلامية ، ولا تتعامل معها إلا بتحفظات و حذر ، و لا تقيم صلاتها بها بالثقة المتبادلة وإنما تعامل مع وكلائها و وسطائها .

لقد كونت أوربا في عهد الحركة الانتقالية من المسلمين تصورات عن الاسلام و المسلمين كانتشار الاسلام بالسيف ، و موقف الاسلام إزاء المرأة ، والعلم ، والحضارة ، والأخلاق ، وحقوق الاقليات في الحكم الاسلامي ، و أسباب تخلف بلاد المسلمين ، و طبائع سكانها ، و اتخذت موقفها في ضوء هذه التصورات التي اصطنعها الكتاب المبشرون في عهد مواجهة العالم الاسلامي ، ولا تزال الاقلام الغربية و الاقلام الموالية لها تردد هذه التصورات من فهم ، و من غير فهم ، بدون دراسة واقع الحياة في العالم الاسلامي و دراسة الاسلام دراسة واقعية و التعرف على المجتمع الاسلامي ، ولا تبذل محاولة للتعرف عليه ولذلك تدوم في الغرب نفسية الحرب مع الاسلام والمسلمين .

لقد تغير الوضع كثيراً في عالمنا اليوم ، فتقلصت عدة بلدان أوربية استمرت الشعوب الاسلامية و حاولت أن تمحو آثار الحكم الاسلامي ، و فرضت عليها نظمها و فلسفاتها ، وعرف العالم الاسلامي ما تحمل هذه النظم من صلاحية سعادة و شقاء ، كما زار عدد من المثقفين المسلمين البلدان الأوربية ، و درسوا الحياة دراسة واقعية و زار المثقفون الغربيون البلدان الاسلامية ، وعرفوا الأوضاع التي تسود فيها ، و وجدوا رجعة صدور المسلمين في قبول الفكر وتلقي العلم و المساواة بين الناس و عدم التمييز ، أو العصبية بالنسبة للآداب و الثقافات والمذاهب إلى حد تعرض كليهما التفاق للتبادل ، و تسربت الأفكار الأجنبية إلى الأجيال الجديدة ، و عرفوا أن مثل هذه الرجعة و الحرية الفكرية و مستوى المعيشة ، فان أوربا تفيس فيه بعد الانحطاط المسلمين الذي وصل إليه المسلمون بعد ألف سنة من التقدم الحضاري ، و التفوق العلمي ، و لا تقابل إلى الأجيال المعاصرة ذكريات العهد الذي كان المسلمون فيه أساتذة في الفلسفة و العلم و الفن ، وكانت أوربا تأخذ منهم و تحاكي مناهجهم رغم عجارتها لهم .

انه ليرجع على أن تعرض أوربا تاريخ عهدها الحاضر ، و تقدم عهد إنحطاط المسلمين ، و الحق أن عهد الازدهار لا يقارن إلا بعهد الازدهار و مثل الحضارة ، القوة العسكرية ، فان المسلمين كانوا دائماً متفوقين في القوة العسكرية و لم تنتصر أوربا في الحروب الصليبية المتعددة إلا في معارك جزئية ، فقد غلب المسلمون على البيزنطيين و على قوى أوربا المجتمعة في معظم المعارك الكبرى و انتصر السلاجقة و الزنكيون ، والايوبيون ، والمماليك ، والعثمانيون على الدول الاوربية العازية ، و من ذلك حقد أوربا لهؤلاء الحكام ، فتقتم منهم بنيت الكراهية لهم في النفوس لتمثل عار الهزيمة عن حيتها تكرياً ، و إن لم تستطع إن تمثله علياً و تقوم الاقلام الغربية بحملة كراهية لهم و ينتج هذا المنهج عدد من الكتاب المسلمين فيمتدون على المهالك والسلاجقة و العثمانيين و يقولهم أنهم صاروا عن العرب و وافدوا عن الدولة الاسلامية و كانوا رمزاً للنجاسة .

إن التفاضل يكون بين متقابلين لا بين متغايرين و ليس من العدل و الانصاف أن يقوم الكتاب المعاصرون بعمل تضليل و تحوير ، و يصورون حياة بعض الحكام المسلمين تصويراً جانباً ، يلتقطون " المساوئ " و الفلتات ، **ويبتذلوا** في هذا التصوير الخالي **المثال** ما كان الحكام في أوربا في ذلك العهد يقومون بمعاملة استبداد ، وقتل وبطش مع شعوبهم والحروب الطاحنة التي كانت تجري بين الدول المجاورة ، و بين الأشقاء في أوربا إلى العهد الأخير ، وما حدث فيها من سفك الدماء ، و امعار لكرامة الانسان و الفتح الذاتي ، إنها مظاهر التقدم و مظاهر السعادة ، إن التقدم الحقيق تقدم فكر الانسان و سموه ، و نزاهته ، و صلاحته للنمو ، و السعادة الحقيقية ، هي طمأنينة القلب ، و الشعور بالراحة و الأمن النفسي ، فهل تدل الارقام و الحقائق على وجود هذا التقدم و السعادة في البلدان الأوربية اليوم أم يوجد هذا النوع من التقدم في البلدان التي تتمسك بالقيم و التعاليم الدينية ، و يوجد فيها نحفظ في الحياة .

إن العالم اليوم عالم مفتوح و يمكن لأي فرد أن يتعرف على أي بلد و أي مجتمع ، ويعرف مواقفه إزاء الحياة و الانسان ، فلا يمكن تضليل العالم بالكتابات المضللة ، و تزويج القصص القديمة ، و الصور المشوهة ، و لكن أوربا لا تزال **تتعرض** عن كل ما هو خير في العالم الاسلامي و في الاسلام و تواصل حملة الكراهية بناء على التصورات التقليدية ، و تصر على قمع الحركات الشعبية ، و وصفها بالحركات الانعزالية و التطرف ، و التزمت ، و الرجعية ، بدون أن تدرس مشاربها و مطالبها و صلتها بالحياة ، و بناء المجتمع الانساني ، و العمل للخير .

إن هذا الموقف هو موقف التحير ، و التخلف الفكري و لا يليق بموقف أوربا في المجالات الأخرى ، و ستفقد أوربا نفسها من كثير من متاعب أذا أدركت الوضع الحقيق ، و عرفت التيار الخارف . و حاولت الانسجام معه ، و تعديل الموقف في ضوئه .

الحاكم العادل والمجاهد محمد ضياء الحق الشهيد

بقلم الدكتور إشتياق حسين القريشي
تعريب : محمد أسلم خان الطبيب

اعتذر الشيخ أبو الحسن الندوي عن الذهاب إلى اسلام آباد أي موبنفسه إلى كراتشي خصيصاً لزيارته .

و كان يحترم البلاد ، و يثير كرامة جيشه و حرمته كرامة نفسه و حرمتها ، وقعت حادثة مع مع زوجة ضابط عسكري في السعودية العربية فزاره ، و لم يكترث بسخط أحد ، و لقد ردد كلمة الاسلام تردداً كبيراً و اجتهد لتنفيذ الشريعة الاسلامية بالطريقة العملية اجتهاداً بالغاً مما لم يشهد مثال له في قادة الدول الاسلامية .

و لم ينهج السيرة العدوانية رغم أنه كان عسكرياً و لا شدد إنه قام بتدعيم المجاهدين الأفغان ، و كان رأيه صحيحاً لاقامة الحكم العادل قبل انسحاب القوات السوفيتية كي تكون البلاد في أمن من القوات السوفيتية على الانسحاب من أفغانستان كما قام باحداث تغيير في تحويل الحرب التي كانت تحلق على حدود الهند و الباكستان ، كان رئيس باكستان محمد ضياء الحق سياسياً ناجحاً ومديراً عاقلا ، وقائداً عسكرياً و إدارياً بارعاً ، و كان يراقب على مسائل بلده و يعالجها بنفسه ويدرس قضايا العالم الاسلامي و يحاول حلها بنظرة عميقة ، و كان حلو اللسان صلب العصا .

اعترضت كثير من الدول على دعم القوة العسكرية لباكستان و لكن من المسئوليات الاساسية لأي حاكم أن يقوم بتدعيم بلاده ما أمكنه بكل طريق ولا حق لدولة أخرى أن تعترض على ذلك .

و كان يحترم العلماء و الحكماء و الاجتماعيين المخلصين مهما كان مسلكهم ومذهبهم ، و دينهم و دعا أساتذه المسيحي بمدرسة سيفت استيفنس إلى باكستان و جلس بين قدميه و هو رئيس لباكستان و كان أسلوبه و موقفه أبياً و أثيراً مع أن الصحف الهندية كانت تقف منه موقفاً عنيداً معارضاً ، و لعل من أسباب ذلك أنه عند مقابلة الشيخ أبي الحسن الندوي في اسلام آباد لما سأله : يا مولانا هل لي من خدمة أسديها إلى حضرتكم ؟ فقال الشيخ إني أحب أن تحاول تحسين العلاقات بين البلدين ، فأجاب القائد محمد ضياء الحق إني أرى مثل ما ترى ، و لا يمكن لأحد يتصف بالعدل أن ينكر أنه و في بعهده هذا طيلة حياته .

و كان من عادته أنه إذا اختلف معه شخص عادي ناله وطعنه ابتسم له ورده بدون غضاضة .

لم يقم بأي إجراء انتقامي و مما يدل على تواضعه و سمو نفسه و رفعة مكانه أنه دعا الشيخ أبا الحسن الندوي من كراتشي إلى اسلام آباد خلال رحلة له ، فلما ظهر الجفرال محمد ضياء الحق على أفق باكستان إثر انقلاب صامت وبدون إراقة قطرة من الدم وسيطر على البلاد كلها تدريجياً ، و قد أدى واجبات الحكومة بدقة النظر وفكرة سياسية صائبة وسماحة طوال إحدى عشرة سنة ، و قد ضرب مثالا للشرف و الاخلاص و الامانة و البساطة و التواضع و الخدمة المركزة التي لم يكن يشوبها شئ من الأغراض المادية مما ليس له نظير ، و لا مثيل في العالم الاسلامي ، و قد كان يحاول توطيد العلاقات الودية بين الهند و باكستان من جانب ، و في جانب آخر كان يبذل قصارى جهده لتنفيذ الشريعة الاسلامية في باكستان .

ومن مآثره الكبيرة إنه أرغم كي تكون البلاد في أمن من ضباط الجيش كلياً ، و عجزوا عن تطبيق الشريعة بالقول و أطوا له عطاءه و سام العدل في تنفيذ الشريعة الاسلامية ، لكنه احتمل ذلك كله بأحسن طريقة ، و من سوء حظ الجماعة الاسلامية أنها اختارت موقف تأييد السادات رغم تواجد الفرص المناسبة ، و يخاف أن تحرم هذه الجماعة في المستقبل من كيانها .

إن شهادة محمد ضياء الحق مأساة عظيمة لباكستان انها حادثة كبيرة لعالم الاسلامي وغيابه الشخصي يشكل حرمان شبه القارة من قيادة بارعة في حل المسائل بحكمة وصلح وحوار مباشر في الأوضاع الخطيرة ، و إنه تناول قضية بوتو بالعدل من دون استسلام للعواطف ، فما احتاج إلى المغفرة أبداً ، و القرائن شاهدة على الاقتناع بأنه خلف رجالا صادقين مخلصين يملكون صلاحية عظيمة لتكميل مهمته ، وليس هناك إمكان قراع رغم اختفاء عدد من القواد العسكريين .

و كما يرى السيد جمال الدين الأفغاني ان باكستان و الشرق كله في حاجة إلى حاكم مستبد عادل و ان يضمن مستقبل باكستان إلا إذا توفر فيها حكام يلتزمون إسطلا ، شبه القارة بنار الحرب .

و لا حاجة لباكستان إلى في نظير بوتو و ولي خان و لا إلى جي إم سيد و الطاف حسين و إنما تحتاج باكستان إلى رجال يحبون الوطن و يجاهدون في سبيل الاسلام مخلصين و تكون قلوبهم تربة عن العصبيات الطائفية و اللسانية المخلية .

و ستظر من الذين يحاولون الحفاظ على روح محمد ضياء الحق و تحقيق أهدافه السامية .

● الاحتمال

● يقول المتكلمات :
احب حبيبك هويا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما . وابغض
بغيضك هويا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما

البيان الختامي للمؤتمر السابع
للإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

خلال الفترة ٢٢-٢٧ ذي الحجة ١٤٠٨هـ الموافق ٤-٩ أغسطس ١٩٨٨ عقد الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية مؤتمره العام السابع في كوالالمبور في ماليزيا ، تحت شعار « نحو بناء أمة القرن الخامس عشر الهجري الاسلامية » .

و قد حضرت المؤتمر وفود تمثل المنظمات الطلابية الأعضاء في الاتحاد من كل من : ماليزيا ، بنغلاديش ، البابان ، القلبين ، اندونيسيا ، فيجي ، تايلند ، الهند ، نيبال ، هونج كونج ، سنغافورة ، بورما ، كوريا الجنوبية ، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، السودان ، تنزانيا ، جنوب أفريقيا ، السنغال ، موريشيوس ، ساحل العاج ، انكلترا ، يوغسلافيا ، إيطاليا ، المانيا .

كما حضر مراقبون من كل من البرازيل و المملكة العربية السعودية و الكويت و لبنان ، وكذلك شارك في المؤتمر عدد من المفكرين و قادة العمل الاسلامي في العالم .

ولقد افتتح المؤتمر معالي وزير التربية و التعليم الماليزي الأستاذ أنور إبراهيم الذي رحب باسم حكومته بالمؤتمرين ، و ألقى محاضرة عن تجارب و أولويات العمل الاسلامي في التجربة الماليزية ، كما افتتح معالية معرض الكتاب الاسلامي الذي ضم نماذج من مطبوعات الاتحاد باللغات المختلفة .

استمع المؤتمرون إلى تقارير الاتحادات الأعضاء التي تضمنت عرضا لأهم أنشطتهم و المشاكل التي تواجههم ، و استعرضوا امكانات الاتحاد العالمي في تذليل العقبات التي تعترض العمل الطلابي الاسلامي في مختلف المناطق ، كما شكل المؤتمر فرق عمل اقليمية وضعت تصوراتها لمستقبل العمل الطلابي في مناطقهم المختلفة لمدة خمسة و عشرين عاماً القادمة .

تخللت جلسات المؤتمر محاضرة من المحاضرات و الندوات التي تدور حول الجوانب الفكرية و التربوية اللازمة لنهضة الأمة الاسلامية ودور العمل الطلابي و الشبابي في هذه النهضة في القرن الخامس عشر الهجري .

اتخذت الجمعية العمومية اللجنة التنفيذية الجديدة للاتحاد للدورة القادمة و المكونة من الأخوة :

- الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل أمينا عاما
- السيد أمان الله خان أمينا عاما مساعدا
- السيد فيصل منهوى أمينا للمال
- السيد سيد طاهر ممثلا لمنطقة آسيا
- السيد أحمد الراوي ممثلا لأوربا
- الدكتور عمر كاسولي ممثلا لأمريكا
- السيد إبراهيم عبد الحفيظ ممثلا عن أفريقيا

بعث المؤتمرون برقية للسيد دولة رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضر محمد يشكرونه على استضافته المؤتمر ، و يؤكدون له اعتزازهم بموقفه الاسلامية ، و أن المعلنات العلاقة الاسلامية في العالم تؤيد هذا التوجه و تؤازره .

بشكر المؤتمر معالي وزير التربية والتعليم الماليزي الأستاذ أنور إبراهيم لرعايته المؤتمر ، و مساهمته الكريمة في أعماله .

يعلن المؤتمر تأييده لقضايا المسلمين العادلة في العالم (و خاصة الانتفاضة في فلسطين و الجهاد في أفغانستان) و يطالب الحكومات في العالم الاسلامي باطلاق الحريات الأساسية ، و افساح المجال أمام الشباب المسلم للقيام بدوره الهام في خدمة الأمة و الدعوة .

يطالب المؤتمر وزارات التربية و التعليم في العالم الاسلامي بأسلمة المناهج التربوية ، بما يعيد للامة هويتها الحضارية و دورها القيادي .

يناشد المؤتمر حكومات العالم الاسلامي تقديم المزيد من الدعم الدراسية للطلبة المسلمين وخاصة في أوربا و بلدان الأقليات الاسلامية .

و من أجل « بناء أمة القرن الخامس عشر الهجري الاسلامية » يرى المؤتمر أن الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية من خلال منطلقاته الطلابية والشبابية ، يستطيع القيام بدور رئيسي في عملية البناء .

والشباب هم طليعة الأمة في ميادين الجهاد و التحرير ، و ميادين الفكر و التحصيل ، و في ميادين البناء والتطبيق ، وهم رواد التغيير ، والشباب عاملون بالعمل أستطوا من مناهجهم جميع فروقات الاقليم أو القدم أو اللون أو الجنس أو اللغة .

والشباب مبدون عن الحزبية ، عمليون ، متفقون ، يهتمون بالرجل والمرأة على سواء ، قرارهم شورى ، وفهمهم اعتدال .

و لقد وضع المؤتمر الشباب المشاركين أمام مسؤولياتهم للقيام بدور هام في اعادة الباد وعملية التغيير .

هذا و يشكر المؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة المسلمين في ماليزيا على جهوده التي بذلها في الاشراف على تنظيم المؤتمر والعمل على نجاحه .

بقية المنشور على ص ١٠

و إلا فينقطع رجاء غرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم و يحقف اليأس منابع الأمل في إصلاحهم و نزيح تعاليم الاسلام في قلوبهم و تخيب الجهود في تقديم الدعوة إليهم وتذهب سدى و لا تحدى أي نفع إن هذه الجهود المشكورة و المساعي المحمودة يستطيع الدعاة المسلمون أن يحفظوا تراث المسلمين الاسلامي الذي يربط ماضي أمتهم بحاضرها ، و يردوا على المؤامرة المسمومة التي تستهدف القضاء على الاسلام في كل مكان و على المنظمات الخدامة الخبيثة التي تنشر مصائد الحبل و الدسائس لاقناص المسلمين عامة و الجيل الجديد خاصة كما تنشر النكوت سيحها لاقناص الذباب و البعوض و أنواع من حشرات الأرض ، و يتقدوا الأمة الاسلامية من حرصها اللاهب و غارسها الصاخب و يجرحوم من الهزائم المدمرة بهم من كل جانب والانحطار الفجيعة بهم إساءة السوار بالمصير المؤلم .

ناشدة على الهند

زعيم حزب R.S.S. يؤكد تحويل الهند الى بلد هندوكي بالمعنى الصحيح

د/ يونسي التجراحي الندوي

نشرت مجلة (Onlooker) الصف الشهرية في عدد ٨/٢١ ١٩٨٨م لقاءاً صحفياً مع بالا صاحب ديورس رئيس منظمة (R.S.S) نقلا عن (Illustrated weekly Of India) أعرب بالا صاحب ديورس في اللقاء عن رأيه قائلا بأن الأقليات المتواجدة في بلاد الصين و الاتحاد السوفاتي لا تتمتع بأية تسهيلات عامة وليست لها أية درجة خاصة فلماذا تتمتع الأقليات بالتسهيلات و الحقوق الخاصة على حساب الأغلبية في الهند ، و قال يجب أن يتغير هذا العمل بصفة دائمة .

نشرت صحيفة (Organiser) الأسبوعية الناطقة باسم منظمة (RS,S) المتطرفة و المعادية للمسلمين خاصة نقلاً عن ا . ب وبكت رمن سكرتير الخارجية الهندية ساعاً القاء في مدينة مدراس في حفلة خاصة نظمتها منظمة (R.S,S) و جاء في الخطاب .

« الحقيقة هي سواء أعطاء ذلك أم لم نعلن ، أن الهند بلد هندوكي وسبب وجود الطبقية في الهند يرجع إلى رغبة الهندوس أنفسهم في بقائها ، أعرب وبكت رمن عن استجابه أن المسلمين و المسيحيين في الهند يجبرون على كونهم المسلمين أو المسيحيين ، لكن الهندوكي يتهم بأنه طائفي على كونه هندوكيا وإعلانه بأنه هندوسي .

و نشرت نفس الصحيفة في نفس العدد رسالة من جوبال م - س الذي وجهها إلى رئيس الوزراء حول المسجد البابري و جاء في الرسالة .

« يقول المسلمون بأن المسجد البابري بناه الملك المغول الأول بابر و لكن بابر هو الذي هاجم الهند و كان اجنبيا بالنسبة للهند و المسجد البابري في الحقيقة هو مولد إله الهندوس رام و هل يسمح المسلمون للهندوس أن يقيموا معابدهم في مكة أو المدينة أم يسمح للهندوس أن يبنوا معابدهم في باكستان أو في أفغانستان مولد الملك المغول الأول بابر - في الحقيقة - المسجد البابري في مدينة ايودهيا فوض آباد و المساجد الأخرى في مدينة متهرا وكاشي هي معابد هندوكية هدمها المسلمون و أقاموا على أنقاضها المساجد و مما لا شك فيه إن تلك الأماكن لها أهمية خاصة في قلوب الهندوس مثل أهمية المدينة و مكة في قلوب المسلمين و وجود تلك المساجد المبنية على انقاض المعابد الهندوكية و صمة عار و خزي على جبين الهند ويذكرنا ذلك دائماً بالغزاة الأجانب .

نشرت مجلة (India Today) في ١٥/٩/٨٨م نقلا عن مجلة (Illustrated Weekly Of India) قول بالا صاحب ديورس رئيس منظمة (R.S.S) لو أن الهندوس يتحملون ما يتحملون ويتألمون ما يتألمون و يعانون من مشكلات مختلفة في الهند فانا شخصياً اعتبر أنفسهم مسئولين عن ذلك لأنهم في الأغلبية ونسبتهم ٨٠٪ في سكان الهند فلماذا هذا الصراخ والعويل هم قادرون على مشاكلهم و قضاياهم بأنفسهم . ونشرت مجلة (India Today) في ١٥/٩/٨٨م تقريراً خاصاً عن تحاولات الحكومة لحل قضية المسجد البابري و جاء فيه بأن المسلمين مستعدون لحل هذه القضية المعقدة وهم يدورهم قاموا بتقديم الاقتراحات و المشاريع لحل القضية نهائياً بينما الهندوس متصلبون و انقطوا موقفاً صلباً قائلين بأن المسجد البابري هو مولد إله الهندوس رام و لا يمكن التفاهم في هذه القضية إلا بإقرار حق الهندوس على المسجد البابري .

الجنرال محمد ضياء الحق الشهيد — حياته وخدماته

— انتباب عالم

ولد الجنرال محمد ضياء الحق في ١٢ / أغسطس سنة ١٩٢٤م ، بجالندهر ، في الهند غير المقسمة في أسرة متوسطة ذات علم وتدين ، كان والده من رجال الدين المتعلمين ، وقد توفي والده محمد ضياء الحق وهو صغير ، فتولت تربيته وتثقيفه بالثقافة الإسلامية والعصرية كلتيهما ، ثم التحق ضياء الحق بكلية جارت استيفن بدهلي ، حيث درس العلوم الشرقية والغربية معاً ، وتعلم العلوم الدينية عامة خاصة ، وكان الشيخ سعيد أحمد أكبر آبادي أستاذ العلوم الشرقية بنفس الكلية في ذلك العهد فاستفاد منه بصفة خاصة ، وحينما تخرج من الكلية سنة ١٩٤٣م انخرط في حركة الحرية فالتحق بالقوات الهندية وساهم في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٤م في جهات عديدة كبورما ، و جاوا ، و ملايا ، و سنغافور و غيرها ، و بعد تقسيم البلاد هجر إلى باكستان مسع أهله و عياله و التحق هناك بالكلية العسكرية بهالسند سنة ١٩٥٠م وبعد التخرج منها عين ضابطاً سنة ١٩٥٥م ، و لم يزل يتقدم ويرقى إلى مناصب عليا و مسئوليات كبرى بجوانبه العطرة العسكرية حتى أصبح القائد العام للقوات المسلحة الباكستانية سنة ١٩٧٦م في عهد بنو رئيس الوزراء الباكستاني سابقاً .

حينما تولى ضياء الحق قيادة القوات كانت باكستان تمر بأسوء حالة من الناحية الدينية والاجتماعية ، وكانت في أمس حاجة إلى انقلاب جديد في الحكومة ، وكان رجال الدين والعلم يخطرون إلى شخصية دينية عقرية تقلب هذا النظام الفاسد رأساً إلى عقب ، فقد كان حزب المستر بهتو الاشتراكي الاتجاه وكانت تربية المستر بهتو تربية غير دينية ، وأطلق عنان العناصر الطاغية وأسند بالأمر و غير الوضع الاجتماعي و داست هذه العناصر الثائرة للدين القيم والمثل العليا ، وشاع في البلاد الانحراف عن الدين وشمرت العناصر المتطرفة بالتغير بالغربة ، ثم عبث بنظام الانتخابات و ظهرت نتائج مزورة ، فلما احتج الشعب استخدم أقصى قوة لقمع الأصوات المعارضة ، وألقى بعديد من الناس بمعارضتهم واستغرت المعارضة و تعرضت لخطر الحرب الأهلية ، فهنا ضياء الحق قائد الجيش ليتحمل عبأ الحكم وينقذ البلاد من سفك الدماء ، فطلب نظام الحكومة تغيير إزالة قطرة دم ، و عزل رئيس الوزراء ذا الفقار علي بهتو ، و تقد الحكم العسكري في البلاد ، و صرح بأن هدفه الأصيل لقلب النظام هو تأييد الشريعة الإسلامية في البلاد لأن مملكة باكستان أقيمت باسم الإسلام ، و التعهد على الفوض السياسية الاجتماعية و الانحلال الخلقي فإذا هدأت البلاد و اقتضت حالة الفرص الاجتماعية و السياسية ومهد السبيل لتطبق الشريعة الإسلامية فسيعود القيادة إلى الزعماء السياسيين ، ولكن توالت الأحداث تلو الأحداث في البلاد حتى أحبطت باكستان بالمشاكل ، الأزمات ، فاضطر ضياء الحق إلى التمكن في مركز القيادة حتى يحل المشاكل كلها ، و أعلن أنه لم يأل جهداً في حل هذه الأزمات و في تشكيل مجتمع إسلامي ، و تكوين باكستان مثلاً لتطبق التعاليم الإسلامية ، فقام بمحاولات مضنية لتوحيد دعائم الحكم و بحث عن نظام جديد يكون بريئاً عن المفاسد السياسية التي تفسد المجتمع في ظل المذاهب الأوربية و حاول تطوير المجتمع و تطوير العلاقات بين الدول المجاورة وحل المشاكل الخارجية و الداخلية ، و لاسيما في قضية أفغانستان وإعادة الأمن و السلام في المنطقة الشرقية لآسيا ، وفي كل ذلك اتخذ موقف عدم الانحياز و حاد عن الطريق السلمي في حل القضايا — و من جهة أخرى قام بإجراءات رئيسية لتكوين باكستان مملكة إسلامية — ففي فبراير سنة ١٩٧٩م شكل المحاكم الشرعية وأجرى الحدود والقصاص ، ثم أجرى مرسوماً تشريعياً فرض به على النساء الحجاب ، و أثيرت حول هذه الإجراءات صحة عديدة من النساء المتحررات و الرجال المتورين الذين كثر وجودهم في عهد بهتو ، وفي سنة ١٩٨٠م أجرى مرسوماً تشريعياً أوجب به على المسلمين الزكاة و العشر ، و روج نظام البنوك الإسلامية في باكستان ، و في سنة ١٩٨٣م أصدر مرسوماً تشريعياً فرض به الحظر على القاديانيين أن ينسبوا أنفسهم إلى مصر المسلمين أو يدعوا أنفسهم بالمسلمين ، وسموا معابدهم مساجد ، و في دسمبر سنة ١٩٨٤م أجرى الاستفتاء هل يريدون النظام الإسلامي أم لا ؟ لو كان الجواب في نعم فهو رضا الجماهير لرياسته ، فصار الرئيس فوراً لم يسبق إليه من قبل وأصبح رئيساً منتخباً لدولة باكستان ثم جرت انتخابات عامة للمجالس التشريعية في المنطقة و الجمعية الوطنية ، و تشكلت حكومة مدنية ، و أنهى الحكم العسكري ، و في مايو سنة ١٩٨٨م عزل رئيس الوزراء محمد خان جونيجو ، لأن و زارته لم تبذل جهوداً ملموسة في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد ، و في ٢٨ مايو في هذه السنة أجرى المرسوم التشريعي حول الشريعة الإسلامية جعل به الشريعة الإسلامية مصدراً لجميع التشريعات الوطنية .

و صار الرئيس ضياء الحق بهذه الإجراءات شخصية مرموقة في الأوساط السياسية في العالم الإسلامي و شوكة في عين أعداء الإسلام ، و إن الذي حببه لدى الجماهير كما يدل عليه بقاؤه في الحكم أكثر من إحدى عشرة سنة و هي مدة أطول البقاء لأي حاكم في الحسكم في باكستان ، هو حبه سيرته و أخلاقه و سلامته من الدسائس والمؤامرات التي يحملها الزعماء السياسيون ، و ارتفاعه عن المكاسب الشخصية لأداء الحسوبية و الاستداد و الجيد عن تولية أعضاء الأسرة مناصب الحكومة و وظائفها ، و شعور الجماهير بالأمن و السلام وبالرفاهية ، و تميز بصلاته في العقيدة فأعلى كلمة الحق و عمل مأثرة بالقلم خطاب إسلامي المفكر في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

كان الرئيس ضياء الحق حليماً متواضعاً متحلياً بالأخلاق الفاضلة ، رغم أنه كان يشتغل كل يوم ثماني عشر ساعة في الوظائف الحكومية بلاتعب و لا ملل ، يلاقي الناس بوجه طلق ، يكرم ضيفه و ينصت إلى من يخاطبه ولا يثور ، ولا يسخط ، مهما بلغ الاستفزاز من مناوئيه حتى إذا لاقاه عدوه اللدود لا يخرج من بيته إلا وهو معترف بصدقه وصفاء قلبه و أخلاقه الفاضلة بكرم الملك و رجال الدين و يؤثرهم على غيرهم و يقربهم إليه و يستشيرهم و يتكلف في مراسة الدين — و كانت حياته ساذجة ببسيطة ، ليس في مأكله و لا مشربه و لا مركبه تكلف ولا تزخرف ، كان خدامه ومؤظفوه إذا دعوه في مناسبة عروسهم أو أفراحهم يجيبهم و يباشرهم بنفسه و يعزهم إذا أصابتهم مصيبة — و يداوم الصلاة مع الجماعة و يؤكد عليها فمنعت الصلاة في المؤظفين و دور الحكومة ، يقوم مبكرا قبل الفجر يتهجد و يتلو القرآن و بعد صلاة الفجر يشتغل في وظائفه .

كان الجنرال محمد ضياء الحق لعاطفته الإسلامية و حاسه للعمل و الاجتهاد في رفع كلمة المسلمين ، سداً منيعاً في وجسه المستعمرين و المستغلين و قد اثبت مدته في معالجة الوضع المتأزم مع الهند و الاعداد الوفيق وخيب مطامع الأعداء في مناسبات كثيرة ، فاستشهاده فقدت باكستان زعيماً مخلصاً و سياسياً يقظاً منح لباكستان أولاً مرة بعد قيامها و انتهى دور مشرق و تاريخ رائسع للصحوة الإسلامية وحل قضايا المسلمين العالمية ، و هنا تثار تساولات كثيرة حول مستقبل باكستان الديني و السياسي بعد استشهاده ، هل تستطيع باكستان أن تبق حريتها و استقلالها في هذه الأوضاع بغير ضياء الحق ، و إن تشكيل المملكة الإسلامية سيتم في عهد قريب ؟ ؟

توصيات المؤتمر السنوي

للمركز الإسلامي في آخن ، واتحادي الطلبة والعمال المسلمين في أوربا

عقد المركز الاسلامي في آخن ، واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا ، واتحاد العمال المسلمين في أوروبا ، مؤتمرهم السنوي الثالث عشر في مدينة كولونيا بألمانيا الغربية مابين ١٧ - ٢١ من ذي الحجة ١٤٠٨ هـ الموافق ل ١٩٨٨/٨/٣-٧/٣٠ م بحضور عدد وفير من الطلبة والعمال والخريجين ، ومشاركة عدد كبير من الضيوف من مختلف أنحاء العالم العربي والاسلامي . وقد اختتم المؤتمر لقاءاته المتوالية التي تدارس فيها أوضاع المسلمين في أوروبا، وبعض القضايا الإسلامية الاساسية و العالم ، بالتوصيات التالية :

١- دعوة سائر المراكز والاتحادات و المؤسسات و العناصر الاسلامية المقتدرة في أوروبا الى التكاتف والتكامل في خدمة الجاليات الاسلامية فيها ، وتحسين أوضاعها الثقافة والتعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية ، والعمل للاعتراف بالدين الاسلامي .

٢- دعوة سائر المراكز والاتحادات و المؤسسات و العناصر المقتدرة إلى التعاون في التعريف بالاسلام ، وفي إقامة جسور إسلامية و حضارية أوسع وأوعى وأصل للتعارف والتواصل والتبادل بين العالم العربي والاسلامي وأوروبا ، في كل مامور ضرورى ونافع ومناسب للجميع .

٣- دعوة سائر المسلمين في أوروبا من مستوطنين أومقيمين إقامات مؤقتة للدراسة أو العمل أو غيرذلك ، إلى أن يكون لهم في أي بلد يعيشون فيه دور إيجابي بناء ، وإلى أن يكثفوا سلوكهم ، وعلاقاتهم بجيرهم ، مما يطوى عليه الاسلام في مبادئه وقيمه ، ومواقف أبنائه ، من إنسانية ونبل ، واستقامة وصدق ، وتراحم وتسامح ، وحب للخير ، وسعي لتحقيقه لسائر الناس .

٤- دعوة الاتحادات الطلابية والعمالة ، والمراكز والمؤسسات العلمية الثقافية والدينية والانسانية والاعلامية الأوروبية ، إلى فتح أبواب التعارف والتعاون في المجالات المشتركة ، لخدمة الحقيقة ، وخدمة التفاهم والتقارب بين الشعوب ، وخدمة الانسان حيث كان .

٥- دعوة الحكومات العربية والاسلامية إلى أن تهتم اهتماماً أكبر بأبنائها في أوروبا وفي كل مكان ، وإلى أن تسهم بقسط أوفر في مساعدتهم على تحقيق أهدافهم التربوية والاجتماعية وغيرها ، وألى أن تهتى لمن يريد أن يعود منهم ، سبل العودة الآمنة الكريمة المثمرة .

٦- الوقوف الدائم مع حقوق الانسان في العالم العربي الاسلامي ، والدفاع عنها بالوسائل السلمية المشروعة والايجابية .

٧- الدعوة إلى تصحيح أوضاع العالم العربي والاسلامي ، وإزالة كل مافيه من اسباب ومظاهر التبعثة والتأخر ، والدكتاتورية والاستبداد ، والظلم والفساد ، والتبعية الأليمة ، والتخلف العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، والاسهام الجاد المسؤول في تحقيق ذلك على كل صعيد .

٨- مناشدة الوقوف مع ، الانتفاضة ، البطولية الرائعة في فلسطين ، من أجل التحرير ، واستعادة الأرض المغتصبة ، والحق المسلوب ، وبناء المستقبل الكريم . والدعوة المستمرة إلى تأييدها ، وتأييد كل حرب لها ، أوتآمر عليها ، أوتخذيل عنها بأي شكل من الأشكال .

٩- متابعة الوقوف مع المجاهدين في أفغانستان ، الذين يتصدون بإيمانهم وشجاعتهم وتضحيتهم و وسائلهم البسيطة لأعتى العدوان والطغيان العالمي ، واستنكار وإدانة الجرائم الوحشية التي يرتكبها الروس ضد الشعب الأعزل ، وتأييد كل جهد يبذل لتحقيق استقلال أفغانستان ، وإعادة الأمن والسلام إلى ربوعها ، وتمكين شعبها المسلم من تقرير مصيره بنفسه ، وإقامة نظامه الإسلامي الذي يختاره بحرية ، وتأييد كل جهد يبذل لتحقيق هذه الأهداف .

١٠- الترحيب بكل خطوة من خطوات السلام بين العراق وإيران ، والأمل في على صفحة الحرب والحصام ، وفتح صفحة السلم والوئام ، وسلوك طريق التفاهم والتعاون والتكامل في الخليج ، وفي سائر أنحاء الوطن العربي والاسلامي ، لكل مافيه خير العرب والمسلمين وخير العالم .

١١- والمؤتمر إذيشكر سائر الذين لبوا دعوته من مختلف الأقطار ، لايعوبه أيضاً أن يشكر الذين أبرقوا متعاطفين ، أو مؤيدين أو معتذرين حالت ظروف طارئة بينهم وبينما أخيروا به ، وحرصوا عليه ، من الحضور .

والحمد لله أولا وآخراً ، لهوحده الفضل ، ومنه وحده السداد والعون والتوفيق ، والهداية لأقوم والعافية للتقين

كولونيا في ٢١ ذي الحجة ١٤٠٨ للهجرة ٣ آب / أغسطس ١٩٨٨ م

المركز الاسلامي في آخن

لقاء مع الشاعر الإسلامي الكبير الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري

المجتمع: متى حصل التعارف بينك وبين الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله؟

الأميري: بدأنا الطلائعنا الأولى الاسلامية في مدينة حلب في مرحلة مبكرة ، وكنا في مدرسة الكلية الفاروقية بحلب ، وكان فيها الاستاذ الشيخ عبدالوهاب الطوخي الذي اصبح بعد ذلك رئيس الشعبة الشرعية في محكمة النقض واستاذا جامعيا في حلب ، وكان لمدة طويلة قاضي حلب المشار ، والاستاذ احمد البيانوني الذي كان اماما وخطيبا وصاحب مدرسة روحية وله عديد من ابناء النسب وابناء الدعوة .

لقد بدأنا بحلقة سميناها حلقة التهذيب الروحي وكنا نلتقي على قراءة شيء من كتاب الله وعلى قراءة صفحات في فصول (الناجحة) وتطورت هذه الحلقة وانضم اليها عدد قليل منهم الأخ المجاهد الذي أوذي في سبيل الله الاستاذ عادل دباس رحمة الله عليه واخوة اجراء اخروف وانتقلت الحلقة من حلقة التهذيب الروحي الى جماعة الميثاق ، حيث وضعنا ميثاقا خاصا يحدد اهدافنا ، وبعد بضع سنوات فكرنا في انشاء جمعية مع تسميتها دار الأرقم ، في هذه المرحلة كانت مجموعات من الشباب في بلاد اسلامية اخرى قد تجمعوا وكونوا جماعات مماثلة منها جمعية الشبان المسلمين في دمشق . وكانت هذه الانطلاقة يوحي من الدراسة الحماسية في دمشق ، كنا نلتقي خلالها فيما بيننا لنحن الشباب ، وكونا رابطة سميناها رابطة شباب محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الرابطة كونتها الافكار دون تفكير عميق او ترتيب مسبق منا .

ولما سافرت الى باريس كان الاستاذ محمد المبارك قد سبقني وتعارفنا وهناك أسست معه رابطة شباب محمد صلى الله عليه وسلم في باريس ، وعدت من باريس في العام التالي وقد تولى والدي رحمة الله عليه وكانت الحركة الاسلامية في حلب رغم انها انشأت دار الارقم لم يكن لها مركز دائم ، وكان رأيي ان لا نقف عند ضرورة وجود مركز بل يجب ان نبدأ عملنا بالموجود تحت ايدينا وهكذا كان . وقد اشترينا مكانا اكثر ملاءمة وبدأ العمل بدار الارقم في عام ١٩٣٨ وكنت ابعث مقالات الى مجلة النفير في مصر وكانت تنشرها ، ولما بدأ العمل في دار الارقم وكنت اقوم بمعظم هذا العمل كتبت الى مجلة النفير تعريفا بدار الارقم ونشاطها ثم اسسنا مجلس الشؤون الاسلامية فبدأنا نستقطب الفوائد والحلات والنشرات الإسلامية في العالم العربي ونعرضها في قاعة المطالعة ونستخرج منها نشرة لاخبار العالم الاسلامي . وكنت قد كاتبت الاستاذ حسب الدين الخطيب من قبرنا من بعض الامور فكتب لي يبارك لنا في عملنا وكنت قد ذكرت له اننا انتصلنا بجماعة الشبان المسلمين التي كان يرأسها الدكتور عبدالحميد بن سعيد فكتب لي يقول هذه جمعية جيدة ، لكن يغلب عليها الطابع السياسي ، اما الجماعة التي روحها من روح جماعتكم وتطلعاتها من تطلعاتكم هي جماعة الاخوان المسلمين ورئيسها الامام حسن البنا ومقرها بالاسماعيلية اليك عنوانها ، فكتبت لحسن البنا رحمة الله عليه وقرأت في العام الماضي انه تحدث عن رسالتي في حديث الثلاثاء ، وكان يشر الاخوان بان الحركة الاسلامية تمتد في مشارق الارض ومغاربها واستعرت المكاتبة بيننا والتعارف والتوافق في الآراء والطموحات عن طريق المراسلات ، وخلال ذلك توسعت حركتنا واصبح لشباب محمد عليه الصلاة والسلام اكثر من مركز وكانت لنا مؤتمرات سنوية منتظمة حول نشاطاتنا وقضايا بلادنا وتوسعت علاقاتنا مع كثير من المنظمات الاسلامية ، وكان النشاط الاسلامي في ذلك الوقت يأخذ خطا واحدا من التحرك الوطني من اجل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار حتى عام ١٩٤٥ في هذا العام وقع هجوم فرنسي على مجلس النواب السوري وسقط قتلى وجرحى في صفوفه من المتظاهرات الوطنية التحررية فارسل الاستاذ حسن البنا رحمة الله عليه برقية عامة من الاخوان المسلمين وكلف الاستاذ البنا رئيس الهيئة التأسيسية والدكتور علي الطنطاوي والاستاذ عبدالحكيم عابدين بالاتصال بناء واتصل بي شخصيا لاني كنت حلقة الوصل بين مؤسسات والاستاذ البنا وجماعته ، وفاجأنا بعض الامور وقال انه يريد ان يأخذ منا البيعة للاستاذ البنا ، نحن كنا في اعلى بيعة لله سبحانه وتعالى ولرسوله ولدينا ولم يكن نظام البيعة واردا في جمعيتنا اعتمدنا مع المراكز الاخرى لرابطتنا وقوضت تلك المراكز المركز الرئيسي بان يتصرف في الموضوع ، الاخوان في حلب ما استراحوا الى هذا العرض ، وقالوا ان القدر الذي نعرف به الاخوان المسلمين في مصر والاستاذ البنا كذلك لا يسمح لنا بان نتدخ معهم هكذا تلقائيا دون دراسة فاعتذروا ، فتأثر الاستاذ عبدالحكيم عابدين ، وكان رأيي غير هذا وعاد الاستاذ عابدين متأثرا وقد تأثرت انا ايضا وعبرت عن هذا التأثر بالانقطاع عن حضور اجتماعات الادارة فعالوا لماذا تقاطعنا ؟ فعبرت لهم برأيي في اجتماع خاص وقررنا فيه انه لا بد من اعادة النظر في الموضوع ولا بد من كشف حقيقة الاخوان في مصر وضرورة ان يوفدوني الى مصر فذهبت عينا على الاخوان وعلى الاستاذ حسن البنا بالذات ، وعرف الاخوان بحيثيتي وتعرفت على الاستاذ حسن البنا ودعاني بعضهم حديث الثلاثاء وقدمني الى الحضور ودعاني الى الكلام ، وكان ذلك في عام ١٩٤٥ ومضت ايام كنت اتصل بالاخوان وهم يتصلون بي ، حتى جاءني الاستاذ البنا واعتذر له لانه سيقوم بجولة في الاقاليم وقال لي ارجو ان تطيل مقامك حتى عودتي من هذه الرحلة التي قد تستغرق ٢٠ يوما ، او ان تصحبني في الرحلة فقلت بل اصحبكم في الرحلة ، فلم يصدقني وتعارفنا وهناك أسست معه رابطة شباب محمد صلى الله عليه وسلم في باريس ، وعدت من باريس في العام التالي وقد تولى والدي رحمة الله عليه وكانت الحركة الاسلامية في حلب رغم انها انشأت دار الارقم لم يكن لها مركز دائم ، وكان رأيي ان لا نقف عند ضرورة وجود مركز بل يجب ان نبدأ عملنا بالموجود تحت ايدينا وهكذا كان . وقد اشترينا مكانا اكثر ملاءمة وبدأ العمل بدار الارقم في عام ١٩٣٨ وكنت ابعث مقالات الى مجلة النفير في مصر وكانت تنشرها ، ولما بدأ العمل في دار الارقم وكنت اقوم بمعظم هذا العمل كتبت الى مجلة النفير تعريفا بدار الارقم ونشاطها ثم اسسنا مجلس الشؤون الاسلامية فبدأنا نستقطب الفوائد والحلات والنشرات الإسلامية في العالم العربي ونعرضها في قاعة المطالعة ونستخرج منها نشرة لاخبار العالم الاسلامي . وكنت قد كاتبت الاستاذ حسب الدين الخطيب من قبرنا من بعض الامور فكتب لي يبارك لنا في عملنا وكنت قد ذكرت له اننا انتصلنا بجماعة الشبان المسلمين التي كان يرأسها الدكتور عبدالحميد بن سعيد فكتب لي يقول هذه جمعية جيدة ، لكن يغلب عليها الطابع السياسي ، اما الجماعة التي روحها من روح جماعتكم وتطلعاتها من تطلعاتكم هي جماعة الاخوان المسلمين ورئيسها الامام حسن البنا ومقرها بالاسماعيلية اليك عنوانها ، فكتبت لحسن البنا رحمة الله عليه وقرأت في العام الماضي انه تحدث عن رسالتي في حديث الثلاثاء ، وكان يشر الاخوان بان الحركة الاسلامية تمتد في مشارق الارض ومغاربها واستعرت المكاتبة بيننا والتعارف والتوافق في الآراء والطموحات عن طريق المراسلات ، وخلال ذلك توسعت حركتنا واصبح لشباب محمد عليه الصلاة والسلام اكثر من مركز وكانت لنا مؤتمرات سنوية منتظمة حول نشاطاتنا وقضايا بلادنا وتوسعت علاقاتنا مع كثير من المنظمات الاسلامية ، وكان النشاط الاسلامي في ذلك الوقت يأخذ خطا واحدا من التحرك الوطني من اجل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار حتى عام ١٩٤٥ في هذا العام وقع هجوم فرنسي على مجلس النواب السوري وسقط قتلى وجرحى في صفوفه من المتظاهرات الوطنية التحررية فارسل الاستاذ حسن البنا رحمة الله عليه برقية عامة من الاخوان المسلمين وكلف الاستاذ البنا رئيس الهيئة التأسيسية والدكتور علي الطنطاوي والاستاذ عبدالحكيم عابدين بالاتصال بناء واتصل بي شخصيا لاني كنت حلقة الوصل بين مؤسسات والاستاذ البنا وجماعته ، وفاجأنا بعض الامور وقال انه يريد ان يأخذ منا البيعة للاستاذ البنا ، نحن كنا في اعلى بيعة لله سبحانه وتعالى ولرسوله ولدينا ولم يكن نظام البيعة واردا في جمعيتنا اعتمدنا مع المراكز الاخرى لرابطتنا وقوضت تلك المراكز المركز الرئيسي بان يتصرف في الموضوع ، الاخوان في حلب ما استراحوا الى هذا العرض ، وقالوا ان القدر الذي نعرف به الاخوان المسلمين في مصر والاستاذ البنا كذلك لا يسمح لنا بان نتدخ معهم هكذا تلقائيا دون دراسة فاعتذروا ، فتأثر الاستاذ عبدالحكيم عابدين ، وكان رأيي غير هذا وعاد الاستاذ عابدين متأثرا وقد تأثرت انا ايضا وعبرت عن هذا التأثر بالانقطاع عن حضور اجتماعات الادارة فعالوا لماذا تقاطعنا ؟ فعبرت لهم برأيي في اجتماع خاص وقررنا فيه انه لا بد من اعادة النظر في الموضوع ولا بد من كشف حقيقة الاخوان في مصر وضرورة ان يوفدوني الى مصر فذهبت عينا على الاخوان وعلى الاستاذ حسن البنا بالذات ، وعرف الاخوان بحيثيتي وتعرفت على الاستاذ حسن البنا ودعاني بعضهم حديث الثلاثاء وقدمني الى الحضور ودعاني الى الكلام ، وكان ذلك في عام ١٩٤٥ ومضت ايام كنت اتصل بالاخوان وهم يتصلون بي ، حتى جاءني الاستاذ البنا واعتذر له لانه سيقوم بجولة في الاقاليم وقال لي ارجو ان تطيل مقامك حتى عودتي من هذه الرحلة التي قد تستغرق ٢٠ يوما ، او ان تصحبني في الرحلة فقلت بل اصحبكم في الرحلة ، فلم يصدقني وتعارفنا وهناك أسست معه رابطة شباب محمد صلى الله عليه وسلم في باريس ، وعدت من باريس في العام التالي وقد تولى والدي رحمة الله عليه وكانت الحركة الاسلامية في حلب رغم انها انشأت دار الارقم لم يكن لها مركز دائم ، وكان رأيي ان لا نقف عند ضرورة وجود مركز بل يجب ان نبدأ عملنا بالموجود تحت ايدينا وهكذا كان . وقد اشترينا مكانا اكثر ملاءمة وبدأ العمل بدار الارقم في عام ١٩٣٨ وكنت ابعث مقالات الى مجلة النفير في مصر وكانت تنشرها ، ولما بدأ العمل في دار الارقم وكنت اقوم بمعظم هذا العمل كتبت الى مجلة النفير تعريفا بدار الارقم ونشاطها ثم اسسنا مجلس الشؤون الاسلامية فبدأنا نستقطب الفوائد والحلات والنشرات الإسلامية في العالم العربي ونعرضها في قاعة المطالعة ونستخرج منها نشرة لاخبار العالم الاسلامي . وكنت قد كاتبت الاستاذ حسب الدين الخطيب من قبرنا من بعض الامور فكتب لي يبارك لنا في عملنا وكنت قد ذكرت له اننا انتصلنا بجماعة الشبان المسلمين التي كان يرأسها الدكتور عبدالحميد بن سعيد فكتب لي يقول هذه جمعية جيدة ، لكن يغلب عليها الطابع السياسي ، اما الجماعة التي روحها من روح جماعتكم وتطلعاتها من تطلعاتكم هي جماعة الاخوان المسلمين ورئيسها الامام حسن البنا ومقرها بالاسماعيلية اليك عنوانها ، فكتبت لحسن البنا رحمة الله عليه وقرأت في العام الماضي انه تحدث عن رسالتي في حديث الثلاثاء ، وكان يشر الاخوان بان الحركة الاسلامية تمتد في مشارق الارض ومغاربها واستعرت المكاتبة بيننا والتعارف والتوافق في الآراء والطموحات عن طريق المراسلات ، وخلال ذلك توسعت حركتنا واصبح لشباب محمد عليه الصلاة والسلام اكثر من مركز وكانت لنا مؤتمرات سنوية منتظمة حول نشاطاتنا وقضايا بلادنا وتوسعت علاقاتنا مع كثير من المنظمات الاسلامية ، وكان النشاط الاسلامي في ذلك الوقت يأخذ خطا واحدا من التحرك الوطني من اجل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار حتى عام ١٩٤٥ في هذا العام وقع هجوم فرنسي على مجلس النواب السوري وسقط قتلى وجرحى في صفوفه من المتظاهرات الوطنية التحررية فارسل الاستاذ حسن البنا رحمة الله عليه برقية عامة من الاخوان المسلمين وكلف الاستاذ البنا رئيس الهيئة

المجتمع: ما هي المعالم البارزة في شخصية الشهيد الامام البنا رحمه الله؟

الأميري: المعالم البارزة في شخصيته هي انه كان واضحا وقويا وبالغ الصدق وبالغ العمق في دعوته ومتسوعا للامور وكانت داكرته قوية جدا وكان يستعر من شؤون الاخوان وكان سهلا غير متكلف ، وقد ادركت بكل مشاعري انه انسان من نوع اخر واقبلت عليه اقبالا كليا .

المجتمع: وماذا بعد لفاتك مالبا؟

الأميري: بعد ذلك ذهبت الى سوريا وشرحت ما رأيت لاخواني فطمأنت نفوسهم وقررنا ان توحد اسمائنا باسم الاخوان المسلمين وتقدمت كل جمعية لدى محافظتها تطلب تغيير اسمها الى اسم الاخوان المسلمين فاستبعطت سوريا على مجموعة من الجمعيات تحمل كلها هذا الاسم . وفي زيارتي الثانية للقاهرة كان هذا الامر قد تم وكان الاخوان قد اعدوا قرارا استثنائيا لاعادي عضوا في الهيئة التأسيسية واقترحت على الاستاذ البنا ان يتحدوا مثل هذا القرار . وفي هذه الزيارة الثانية التي كانت في سنة ١٩٤٧ كان الاستاذ البنا يعد للمؤتمر العام الاسلامي .

ورجعت بعد ذلك الى سوريا وأسسنا الدعوة المركزية للاخوان المسلمين وانتقلت قيادة العمل الاسلامي في سوريا من حلب الى دمشق .

المجتمع: هل الاستاذ بهاء الدين الأميري هو اول شخصية من الاخوان المسلمين في سوريا يقابل الامام حسن البنا؟

الأميري: نعم انا اول شخص من الاخوان في سوريا يقابل الامام البنا والمجموعة التي كانت معه كمكتب ورغم التعتيم على هذا الموضوع فقد عرفت بعد طالبا كان بدرس في مصر ويعمل عاطفة اسلامية لانه لم يكن هناك طالب في مصر من هذا النوع لم يكن يقابل الامام البنا .

المجتمع: باعتباركم عايشتم الحركة الاسلامية وشاهدتم الاحوال فهل هم الآن على صفح الامام الشهيد حسن البنا؟

الأميري: نحن دائما نتطلع الى ان تكون على منهج الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والذي كان عليه الامام الشهيد والذي تلاميذنا مع الامام الشهيد عليه ، فالامام في رحمه الله مجتمعه يجهد غاية اجتهاده ولم يكن معصوما والاخوان ايضا كانوا يجتهدون غاية اجتهادهم والامام الشهيد ، رحمه الله سبحانه وتعالى وعد جدتني عن طريقة تكوينه ، كان لهم شيخ كما حدثني شيء عامي يسمع على رقبته حولا وكان يدخل الغار ويرى عصه ويعاقب تلميذه ، و بناحي ربه ليعلن سبحانه مالك عندما يأتي الى هذه الحضرة وكان يذهب معهم واحدا واحدا ويزورهم داخل الغار في صنح الليل حتى يتكونوا تكونا ايمانيا ونحن لا يوجد احد منا تكون هذا التكوين ولم يتكون منا احد على مدرسة حسن البنا تكونا مدرسيا واما تلاقت المواقف والمواطف والافكار والقلوب فانطلقت الحركة في سوريا منطلقة وعبرت بمرحلة غير الامساء ثم لما جاء الاستاذ السباعي في قيادتها وسعت دائرة الصلة مع الاخوان في مصر

المجتمع: ما هي ملاحظتك من اجل ترشيد الصحوة الاسلامية؟

الأميري: يجب ان ارشد نصي اولا ان نروه نحذر نصي ان اصل لمقام الرشيد ، انا الذي يرشد الدعوة هو كتاب الله وسنة رسوله الكريم وجهد المجاهدين ، انما حاجة الى العمق في الدعوة ، انه لا يكفي ان اكون مستعدا لان اموت ، ان الاسلام لا ينتصر بموتي ، بل الاسلام ينتصر على موجهنا التي نارس فيها حياتينا ونحن على ثغرة من ثغور الاسلام ، فنحن ينبغي ان تكون عندنا فلسفة الحياة ، والشهادة هي الحياة العليا وقصدنا منازل الشهداء في سبيل اعلاء كلمة الله لا يعني ان اليوت غاية او هدف او امنى امانينا بل امنى امانينا ان تحيا لله ولذلك قال رب العالمين : «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات»

المجتمع: شاركت في الدفاع عن فلسطين مع جيش الانقاذ عام ١٩٤٨ واليوم ها نحن نرى ثورة مباركة في الاراضي المحتلة يقوم بها ابناء فلسطين وقلوتنا جميعا معهم . فهل اوحت لك هذه الانتفاضة بشيء؟

الأميري: اوحت لي بالكثير فانا لا اعدأ بقلة الطعام ولا استطعمها ولا اشاهد او انا اتذكر منظر شاب فلسطيني يدافع عن حقه ووطنه وقيمه فيلقى عليه ارمة حود او حمة يركبونه باقدامهم ويكبرون عظامه بالحجارة ، ان هذا المنظر يؤثر فيّ وهو كبير كان لا يلفظ كبيرتي او مسلم ما ، انا احب كيف يشاهد الناس في الغرب والشرق ما يقع في فلسطين المحتلة وكيف تنهك الكرامة البشرية وينظمون ان يعترفوا انفسهم ، فهذا عبر في نفسي كثيرا من الشعور وفي احدى القصائد اقول :

يا قوم لفلسطين خذوا وارموا هناك الحجارا
الشيطان الاكبر الذي يجب رجمه الان هم اليهود الغاصبون للارض .

المجتمع: كثيرا ما تلقى المحاضرات وتعقد الندوات ويكثر الكلام عن صلة العروبة بالاسلام فهل لكم ان تعرفونا عن هذه الصلة الوثيقة التي تربط بين العروبة والاسلام؟

الأميري: انا لي مؤلف مطبوع عنوانه «العروبة والاسلام» سئل عن محاضرة دعيت الى القائها في قاعة الامام محمد عبده التابعة لجامعة الازهر وكتبت بعد ذلك موضوعا عنوانه «العروبة بين القومية والاسلام»

العروبة تعبير عن صفة الامة العربية وكل ما يتصل بها والعروبة في مفهومها هي النعمة ، اما الاسلام فهو النعمة التي وليس النعمة القوم ولكن الاسلام والقرآن اوسع فيما استوعبه من معاني ومن موجهات التكوين العربية وبين آيات الله عز وجل اختلاف السنتنا والوانا ولا يعني ذلك لون البشرة فقط بل الوان الذوق والانتماء ولم ذلك ولقد شاءت قدرة الله سبحانه وتعالى وحكمته ورحمته ان تنزل رسالته رسالة الاسلام في صيغتها الخالدة في ارض العرب ولغة العرب ولغة نبي عربي وان تكون لغة الانسانية المؤمنة جميعها في ارض عربية ولقد استنت البحوث الجغرافية ان مكة هي مركز العالم ونهجا خط الاسلام العرب مفاهيم ورتب في القرآن مدارهم الحام التي تستطيع ويستطيع ان تعمل رسالة الاسلام فعبر لهم في جزيرتهم عن تعاسة الفرس ومفاسد الروم الموغلة في الشرق والانحلال والاسفاف الانساني فبقيت عندهم حصائصهم وطباعهم الشرقة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «الناس معادن وخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام» .

وبعد ان انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قال له الله عز وجل على القرآن وعن رسالته «وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» فعد ان كانت الامة العربية ملكا لنفسها كفية الامم اصبحت ملكا لله واصبحت كافلا بحمل رسالة الله للانسانية جمعاء .

اذكر التي دعت الى الجزائر في ايام ذكرى الثورة بعد الاستقلال وقد القاني حول العامل الحاسم في النصر الجزائري واذكر التي نظمت ابياتا ردا على من قال ان العروبة هي التي

المسلمون في يوغسلافيا

لم تتوقف الصحوة الاسلامية التي يعيشها العالم الاسلامي في الوقت الحاضر في حدود العالم الاسلامي ولم تقتصر على دوله ومناطقه ، وانما امتدت لتشمل كل العالم ، وزحفت وانتشرت حيثما يوجد مسلمون حتى في الدول التي يعيش فيها المسلمون في حالة حصار حديدي وعزلة شديدة عن بقية دول العالم الاسلامي . وفي يوغسلافيا الدولة الشيوعية التي تضيق الخناق على المسلمين يشتى السبل يشهد الاسلام صحوة قوية ويزداد قوة يوما بعد يوم ، ويزداد المسلمون عمقا في ايمانهم ويتمسكون اكثر بعقيدتهم وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف . فنسبة المسلمين في يوغسلافيا ٨ في المائة من جملة السكان البالغ عددهم حوالى ٢٣ مليون نسمة ، ويعيش نصف هذه النسبة من المسلمين في مدينة سراييفو .

المسلمون اقلية مضطهدة .. ولكن :

المسلمون في يوغسلافيا ليسوا اغلبية بالتأكيد ، لكنهم ايضا ليسوا بالاقلية الهامشية ، فهم يأتون في المرتبة الثالثة من حيث تعداد السكان البالغ ٢٢ مليونا و٩٩٧ الف نسمة ، وذلك بعد «الصرب» القومية الغالبة هناك بنسبة ٣٥ في المائة ، ثم الكراوتيين (٢١٥) ، ثم القومية الاسلامية (٨٨) ، وبليها القومية الألبانية (٧٧) ، وأخيرا المقدونية (٦١) . ويتركز خمسون بالمائة من المسلمين هناك في جمهورية «بوسنيا» إحدى الجمهوريات الست التي تجمعها هوية سياسية واحدة تحت اسم : «جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية الاشتراكية وعاصمتها بلجراد» .

وعلى الرغم من ان دول المعسكر الشرقي الاشتراكية لا تهتم بالأديان ولا تقيم لها وزنا ، فإن الدين الاسلامي يحتل مكانته الثابتة بل في قلوب المؤمنين من مسلمي يوغسلافيا . فالشعور الديني في تأجج مستمر ، والايمان يزداد عمقا ، والمسلمون متمسكون بدينهم الحنيف حريصون على تعاليمه السمحة ، يقيمون الشعائر والصلوات الخمس ، ويحجون الى بيت الله الحرام ، من استطاع منهم إليه سبيلا .

وفوق ذلك يؤدون الزكاة ويتفقون توجيهها في مصارفها الشرعية . هم باختصار نجحوا في الحفاظ على كل تراثهم وثقافتهم الاسلامية التي توارثوها من أيام الامبراطورية العثمانية التي كانت يوغسلافيا خاضعة لها في يوم من الايام . وهذه الصورة الرائعة التي يتشكل عليها مجتمع المسلمين يقودون جموع المسلمين في هذه المساجد المنتشرة في انحاء يوغسلافيا . ولا يتوقف سجل انجازات الاسلام هناك عند هذا الحد ، فقد نجح المسلمون في استرداد بعض المعابد التي كانت في الأصل مساجد تم اغتصابها ، واعادوا بناءها أو تشكيلها كمساجد . وهناك ايضا عشرات المدارس لتحفيظ القرآن ، التي تشكل لبنة التربية الاسلامية ، وخطوة تعد ابناء المسلمين للالتحاق مستقبلا بكلية علوم الدين في «سراييفو» . وهذه الكلية من ابرز الانجازات في الحقيقة ، وكما قال لنا «رئيس العلماء» حجر الزاوية في بناء جيل حراس العقيدة ، الذين بهم يحفظ الاسلام قويا ، بل ويزداد انتشارا .

مدرسة إسلامية للفتيات :

في «سراييفو» ايضا ، حاضرة الاسلام في يوغسلافيا ، تجد الفتيات المسلمات نصيبا مماثلا للرجال في فرص التعليم الاسلامي . فالابواب مشرعة امامهن لدخول «كلية علوم الدين» للحصول على دبلوم العلوم الاسلامية . وفوق ذلك ، بل وقبل ذلك ، فهناك في «سراييفو» مدرسة داخلية اسلامية للفتيات من سن ١٢ - ١٨ سنة ، تم افتتاحها سنة ١٩٧٧م في إحدى ضواحي المدينة . وبمجرد ان تستقبك ربوع المدرسة ، فأنت في رحاب الايمان ، بحوطك الجو الاسلامي من كل جانب ، فالحوائط تتلى عليها السجاجيد الاسلامية بالوانها الزاهية والداكنة ، وباحجام مختلفة ، وهناك ايضا مشغولات تطريزية تسير على نفس النهج الاسلامي في زخارفها البديعة بتراكيب لونية هادئة تشيع الدعة والطمأنينة في نفوس الزائرين ، كما انها تساهم في اضفاء لمسات من الجمال والدقة على هذه الدار الاسلامية . وهذه الأعمال اليدوية هي من صنع طالبات المدرسة في أوقات فراغهن ، وحتى يكتمل اعداد المؤمنات تربويا ، فإن الطالبات يشاركن في ادارة شئون المدرسة طبقا لنظام محدد يتناوبن فيه القيام بالمهام الادارية المختلفة حسب مايتفق مع اعمارهن .

«فاطمة الزهراء» في الخامسة عشرة من عمرها وهي تتحدث من اسرة بسيطة كما اخبرتنا : « ابى يعمل حرفيا في احدى الورش الصناعية ، وفي بلدتي التي جئت منها مدرسة لتحفيظ القرآن . وقد لاحظ امام المسجد في البلدة ، وهو ايضا معلم المدرسة ، تفوقي في المدرسة ، فرشحني لاستكمال تعليمي . وحصلت على منحة دراسية ، فتركت اسرتي وجئت لالتحق بالمدرسة الداخلية في «سراييفو» .

وتسير المدرسة على النهج الاسلامي في خطتها التعليمية والتربوية . فالى جانب العلوم الدنيوية كالرياضيات والعلوم الطبيعية ، هناك بالطبع العلوم القرآنية . كالتفسير والحديث والفقه . وفي فترة الاستراحة القصيرة بين الحصص ، وجدنا طالبات الفصل جالسات في هدوء في مقاعدهن ، وامام كل واحدة على الدرج نسخة من المصحف الشريف بالنقسة العربية ، حيث تفضل الطالبات تلاوة آيات من الذكر الحكيم على نحو جماعي بأسلوب الترتيل . وتقام الصلوات الخمس جماعة في المسجد الذي يحتل جناحا كاملا من الدور الأرضي ، حيث تبدأ الطالبات يومهن الدراسي باقامة شعائر صلاة الفجر في الخامسة والنصف صباحا .

والهدف الرئيسي لهذه المؤسسة التعليمية الاسلامية ، وكما قالت لنا احدى المدرسات : «هو اعداد الفتيات المسلمات ليكن زوجات صالحات ، فهذا هو المكان الطبيعي للمرأة المسلمة . اما من يتفوقن منهن ، فيتم توجيههن نحو التدريس ، كمهنة تناسب المرأة المسلمة » وفي الماضي كان لابد من ارسال الطالبات الراغبات في إكمال تعليمهن الى بعض بلدان الشرق الأوسط ، في الدول العربية بالذات ، اما اليوم فالفرصة متاحة أمامهن في كلية علوم الدين «بسراييفو» ، حيث يدرسن تفسير القرآن ، وفلسفة الاسلام ، وعلم الاخلاق علاوة على التمرس بشئون الادارة في بعض مناحي الحياة .

أما «كلية علوم الدين» في سراييفو ، وهي تختلف كثيرا عن المدرسة الداخلية ، وان كان يجمعهما شيء اساسي وهو ذلك الشعور الديني الذي يجتاحك بمجرد ان تلتف الى المكان ، حيث تنقل من الحياة اليومية بايقاعها السريع في الشوارع والميادين وبكل مظاهرها الدنيوية ، لتجد نفسك فجأة في رحاب مفعمة بالسكينة والهدوء الذي يسلم النفس الى ذلك الاحساس بالطمأنينة . وتقع الكلية في قلب المدينة أو مايعرف باسم «الشارشيا» أو الساحة ، وهي ميدان كبير يرجع تاريخه الى عهد الامبراطورية العثمانية . ولا زال الموقع يحتفظ بالكثير من معالمه التاريخية . وفي مواجهة الكلية تماما ، ينهض مسجد قديم نسبيا اسمه مسجد «الضراغة» .

ويدرس بالكلية حاليا مائتا طالب ينظر اليهم مجتمع المدينة بالفخر والاعتزاز ، فأولئك هم قادة المسلمين في المستقبل . والكلية تسير قدما على طريق الارتقاء بالمستوى الاكاديمي للدراسة وللشهادات التي تمنحها ، حيث تتطلع الى التوسع في الدراسات العليا لمنح درجات الماجستير والدكتوراة ، خاصة وان الدكتوراة في علوم الدين لم تكن تمنح من قبل إلا من جامعتين :

في القاهرة ، حيث الازهر الشريف اقدم جامعة اسلامية في العالم ، أو في بغداد . وبتواكب التطوير الذي تشهده كلية «سراييفو لعلوم الدين» مع الصحوة التي يشهدها المجتمع الاسلامي في يوغسلافيا ، حيث دب النشاط في الحياة الفكرية للمسلمين ، ليدور الحوار في اوساط المثقفين حول قضايا وهموم العالم الاسلامي . ويلعب علماء الدين دورا قياديا في توجيه جموع المسلمين نحو الحفاظ على تراثهم الثقافي ، فضلا عن دورهم في نشر الوعي الديني وتوطيد اركان العقيدة في قلوب المؤمنين . ولكل هذا كان من الطبيعي ان تحتل الجامعة موقع الصدارة في المجتمع كمركز اشعاع فكري يقدم الصورة الحقيقية للاسلام . وجامعة سراييفو هي اكبر جامعة اسلامية في اوروبا ، وتكاد تكون الجامعة الوحيدة التي تمنح درجة الدكتوراة في علوم الدين الاسلامي للنساء .

دور بارز للمسجد :

وفي يوغسلافيا ايضا يلعب المسجد دوره الاجتماعي الذي عرف له منذ فجر الاسلام ، فهو ملتقى المسلمين في السراء والضراء ، في مناسبات تحفيظ القرآن والصلاة على الجنائز ويسارع جميع المسلمين الى حضور الاحتفالات التي تقام عند افتتاح مسجد جديد في بلدتهم ، وعدد المساجد يزيد باضطراد كدلالة على اتساع رقعة الاسلام في يوغسلافيا . وفي نفس الوقت الذي يدعم فيه الاسلام اركانه ، فان روح التسامح هي الدستور الذي يحكم تعايش المسلمين مع مواطنيهم من اتباع الأديان الأخرى ، بل ان العلاقة بين رجالات الأديان المختلفة جديرة بالاحترام ، يلحظها المرء في شوارع «سراييفو» . كما أن البلاد لم تعرف منذ سنوات اي نوع من الصدام بين المسلمين واي من اتباع الديانات الأخرى . وكما اشرنا من قبل فإن قيادات المجتمع الاسلامي هناك ممثلة في شخص «رئيس العلماء» على وجه الخصوص ، لعبت دورا هاما في ارساء هذا المناخ العام من التفاهم والمحبة بين المسلمين ومواطنيهم من غير المسلمين . فاذا كانت روح التسامح تعد من ابرز خصائص ديننا الاسلامي ، فان الامر اللافت للنظر ، والذي ربما لا يجد له المرء مثيلا في مجتمعات كثيرة ، هو ان بعض الأسر اليوغسلافية تضم بين اعضائها ثلاث قوميات مختلفة من دون ان يؤثر هذا ولو لأدنى حد على تكاتف ابناء الاسرة الواحدة . وربما يرجع ذلك في احد اسبابه الى سيطرة فلسفة مادية لا دينية على المجتمع من شأنه أن يؤدي الى نوع من التكاتف أو على الكلية تماما ، ينهض مسجد الروحية كنوع من رد الفعل يصدر عن المتدينين ضد إهمال الفكر الرسمي للدولة للجانب قديم نسبيا اسمه مسجد «الضراغة» .

ويدرس بالكلية حاليا مائتا طالب ينظر اليهم مجتمع المدينة بالفخر والاعتزاز ، فأولئك هم قادة المسلمين في المستقبل . والكلية تسير قدما على طريق الارتقاء بالمستوى الاكاديمي للدراسة وللشهادات التي تمنحها ، حيث تتطلع الى التوسع في الدراسات العليا لمنح درجات الماجستير والدكتوراة ، خاصة وان الدكتوراة في علوم الدين لم تكن تمنح من قبل إلا من جامعتين :

في القاهرة ، حيث الازهر الشريف اقدم جامعة اسلامية في العالم ، أو في بغداد . وبتواكب التطوير الذي تشهده كلية «سراييفو لعلوم الدين» مع الصحوة التي يشهدها المجتمع الاسلامي في يوغسلافيا ، حيث دب النشاط في الحياة الفكرية للمسلمين ، ليدور الحوار في اوساط المثقفين حول قضايا وهموم العالم الاسلامي . ويلعب علماء الدين دورا قياديا في توجيه جموع المسلمين نحو الحفاظ على تراثهم الثقافي ، فضلا عن دورهم في نشر الوعي الديني وتوطيد اركان العقيدة في قلوب المؤمنين . ولكل هذا كان من الطبيعي ان تحتل الجامعة موقع الصدارة في المجتمع كمركز اشعاع فكري يقدم الصورة الحقيقية للاسلام . وجامعة سراييفو هي اكبر جامعة اسلامية في اوروبا ، وتكاد تكون الجامعة الوحيدة التي تمنح درجة الدكتوراة في علوم الدين الاسلامي للنساء .

دور بارز للمسجد :

وفي يوغسلافيا ايضا يلعب المسجد دوره الاجتماعي الذي عرف له منذ فجر الاسلام ، فهو ملتقى المسلمين في السراء والضراء ، في مناسبات تحفيظ القرآن والصلاة على الجنائز ويسارع جميع المسلمين الى حضور الاحتفالات التي تقام عند افتتاح مسجد جديد في بلدتهم ، وعدد المساجد يزيد باضطراد كدلالة على اتساع رقعة الاسلام في يوغسلافيا . وفي نفس الوقت الذي يدعم فيه الاسلام اركانه ، فان روح التسامح هي الدستور الذي يحكم تعايش المسلمين مع مواطنيهم من اتباع الأديان الأخرى ، بل ان العلاقة بين رجالات الأديان المختلفة جديرة بالاحترام ، يلحظها المرء في شوارع «سراييفو» . كما أن البلاد لم تعرف منذ سنوات اي نوع من الصدام بين المسلمين واي من اتباع الديانات الأخرى . وكما اشرنا من قبل فإن قيادات المجتمع الاسلامي هناك ممثلة في شخص «رئيس العلماء» على وجه الخصوص ، لعبت دورا هاما في ارساء هذا المناخ العام من التفاهم والمحبة بين المسلمين ومواطنيهم من غير المسلمين . فاذا كانت روح التسامح تعد من ابرز خصائص ديننا الاسلامي ، فان الامر اللافت للنظر ، والذي ربما لا يجد له المرء مثيلا في مجتمعات كثيرة ، هو ان بعض الأسر اليوغسلافية تضم بين اعضائها ثلاث قوميات مختلفة من دون ان يؤثر هذا ولو لأدنى حد على تكاتف ابناء الاسرة الواحدة . وربما يرجع ذلك في احد اسبابه الى سيطرة فلسفة مادية لا دينية على المجتمع من شأنه أن يؤدي الى نوع من التكاتف أو على الكلية تماما ، ينهض مسجد الروحية كنوع من رد الفعل يصدر عن المتدينين ضد إهمال الفكر الرسمي للدولة للجانب الروحي في حياة الفرد . وهذا تفسير جائز على أية حال ، خاصة اذا علمنا ان الدور الذي يلعبه رجل الدين في هذا المجتمع هو دور سياسي ايضا . وهذا هو مامسمعناه من بعض المثقفين هناك مسلمين وغير مسلمين ، في اشارة منهم الى الدور السياسي الذي يلعبه «رئيس العلماء» في ارساء دعائم علاقة جيدة بين القومية الاسلامية وبين الحكومة . فقد نجح في الحصول على الكثير من حقوق المسلمين الدينية من رجالات الحكومة ومسئوليها ، فهو الى جانب كونه عالما دينيا فانه مفاوض بارع ومحنك يقود سفينة الاسلام في سلام متجاوزا المنعطفات أو العوائق التي قد تعترضها ومتحاشيا دائما ان يصل الى نقطة الصدام مع الحكومة ، في مجتمع لا يقيم وزنا للأديان ولا يعرف مفاهيم الديموقراطية وحرية الرأي السائدة في المجتمعات الغربية .

هناك حقيقة هامة عن يوغسلافيا الدولة الاشتراكية لعل الكثيرين منا لم يكونوا على علم بها من قبل . إن تاريخ ميلاد جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية الاشتراكية حديث جدا حيث اعلن قيامها في عام ١٩٤٥م تحت زعامة الرئيس السابق «جوزيف بروز تيتو» . هذه الدولة حديثة الميلاد تتميز بطبيعة مكانية خاصة ، فهي تعتبر منذ قيامها بمثابة اتحاد فيدرالي بين ست جمهوريات ينتمي سكانها الى خمس قوميات كبرى ، ولأجل هذا التكوين الخاص لدولة يوغسلافيا ككيان سياسي ، فان دستورها الذي اعلن عام ١٩٤٧م بعد سنتين من تولي الماريشال «تيتو» لمقاليد السلطة (وقد توفي سنة ١٩٨٥م) ، ينص صراحة بأحقية وجود هذه القوميات الخمس الكبرى فضلا عن سبع عشرة اقلية قومية أخرى ، ولكن في اطار جمهورية يوغسلافيا .

فاذا اخذنا في الاعتبار هذا الوضع المتشابك المتداخل للاسلام في يوغسلافيا بين ماهيته كعقيدة وماهيته كقومية ، يمكننا ان ندرك الابعاد الحقيقية للصحوة التي يشهدها الدين الاسلامي في يوغسلافيا . فهو اذ يكسب انصارا جددا بفضل خلصاء المسلمين ، فإنه في حقيقة الأمر إنما يسترد المكانة التي كان يحتلها في يوم من الايام بين هذه الجموع المختلفة القوميات التي وان اتحدت سياسيا تحت اسم يوغسلافيا ، فان كل قومية منها لا تزال تحتفظ بدرجة عالية من الاستقلال بالمعنى الثقافي على وجه الخصوص ، خاصة وان الكيان السياسي لا يتعدى الاربعين عاما الا بقليل ، بينما القوميات لها جذورها الممتدة في التاريخ والتي لا يمكن ان تنفصل عنها ، وبالذات الاسلام اوروبا نفسها ، ويكفينا ان نذكر اسبانيا كنموذج ساطع .

الشخصية المطعة

لقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مراحل تعليمه للامة على ايجاد الشخصية المسلمة المؤمنة العالية النهمة العاملة بشريعة الله ، المحققة للغايات العليا من وجودها على وجه الارض . فظهر نفوس صحابته من شوائب الشرك وادران اخلاقه الظالمة الباغية ، وخرجهم على الطهر والفضيلة والتعلق بالحق والاستقامة في طلبه وتحقيقه ، فمن ملكاتهم وساعدهم على ابراز مواهبهم المبدعة ، فكانوا قادة الشعوب ومحققي آمالها في العدل والمساواة وتوفير الامن .

احياء المسيحية في الاتحاد السوفيتي

تعريب محمد ثناء الله

قام الاتحاد السوفياتي هذا العام باحتفال المهرجان الألفي لكنائسه الأرثوذكس ، و قد احتوت براع الاحتفال فتح كثير من الكنائس التي كانت معطلة بحكم الايديولوجية الشيوعية منذ زمان ، و هذه الاحتفالات كلها تمتنع الآن بتأييد مباشر وعناية بالغة من كبار المسئولين في الحزب الشيوعي و الدولة و قد ساهموا مساهمة فعالة في كثير من المناسبات ، فقد قابل الزعيم السوفياتي جورباتشوف نفسه بكبار مسئولي الكنائس ، كما أشركت زوجته في الاجتماع الذي تم انعقاده في دار الفيل البلشوي تحت إشراف مسئولي الكنائس أنفسهم . هذا ، و قد تم كذلك طبع مأة ألف نسخة من الانجيل ، و توزيعها في الأوساط السوفيتية ، بالاضافة إلى تصوير أكثر من نصف مليون نسخة من مختلف الكنائس الغربية ، و معظمها قد تم توزيعه كذلك ، و لكن التقرير الذي قدمه الجلاسنوست بصفتها بأنها لم تكافئ الحاجة ، و بالعكس من ذلك فان الروس و الحزب الشيوعي لم يسمح للمسلمين بالقيام بطباعة القرآن الكريم أو توزيعه في الأوساط الاسلامية المحلية .

كانت الكنائس الأرثوذكس في الاتحاد السوفياتي منحطة فعلا قبل تولي جورباتشوف زعامة الحزب الشيوعي ، ولكنها أصبحت الآن تحظى بعناية بالغة في وسائل الاعلام السوفياتي ، حتى يبرهن الادعاء أن الكنيسة و الانجيل و المسيحية تتمتع بقبول متصاعد بين الجماهير الروس ، و لكن بشأ هنا تساؤل يتطلب الاجابة : ما الذي جعل جورباتشوف و الجلاسنوست في حاجة إلى الكنيسة و المسيحية وكيف يهم في موصلة البناء الاجتماعي من جديد (Perestroika) وتكاتفه ؟ و يمكن القول بأن الروس ليسوا في استقلال من الضغط الذي توجهه إليهم القوات الديمقراطية الغربية و الرومات اليهودية و الأمريكية - إلا أن الأسباب الحقيقية في هذا الصدد متأصلة متعمقة أكثر مما يبدو للناظر ، وأنها محكومة بالظروف الداخلية الراهنة للبلاد .

هذا ، و قد واجه الاتحاد السوفياتي انهياراً أيدولوجياً في عدة جبهات منذ الثلاثينات مبكراً ، و منها جبهة الاسلام و المسلمين التي تسم بأهمية لا تقلها الجبهات الأخرى ، و الحقيقة التي لا يتنكر لها أحد أن الاسلام - وحيداً - هو الذي يمكن أن يتمكن من البقاء و الازدهار في بلاد تتشبث بحكم الالحاد و النظام الشيوعي الملحد ، و ذلك نظراً إلى قبوله الواسع بين المتسولين من موسكو ، و لذلك فقد اصبحت «الاصولية الاسلامية» أو العصبية الاسلامية العقلية من أشد العذاب الذي لا يصيب المسئولين السوفيت فحسب ، بل و يشمل جملة الشعب الروسي بصفة عامة

و قد تولى الشعب السوفياتي عملية استقلال المسلمين و اضطهادهم في عموم الامبراطورية السوفياتية تحت قيادة الكنائس و القياصرة ، منذ عدة قرون ، و قد استغلوا المسلمين باسم الاشتراكية ، أما الآن ، فالشعب السوفيتي كله يتسم بعقلية موحدة لمواصلة العملية ، فهم يستخدمون الكنائس في مكافحة الاسلام و المسلمين ، و السبب في ذلك أن كلا من الاشتراكية و الروس يعقدون استسلاماً مطلقاً و استسلاماً في عموم الاتحاد السوفياتي .

و نظراً إلى هذه الشكلة الكبرى و ما أنتجه السياسة المتميزة ، و عملية الاستغلال المسيحية كأداة لمكافحة الاسلام و المسلمين من تتائج مريرة ، فقد عقدت الجلاسنوست بعض التفاهمات كذلك مع المسلمين ، فأذن للتتار رسمياً أن يرجعوا إلى كريميا ، على أن هؤلاء التتار الذين يبلغون أكثر من مليون نسمة ، و الذين توطنوا في آسيا الوسطى ، لا يستطيعون أن يهاجروا إلى كريميا لفرقهم الاقتصادية الخاصة ، و لما أحرزته جلاسنوست من النجاح أنها قد تمكنت من تهديد كل موقف حكومي نحو منصفه ، أما المسلمون ، فهم أسوء حالا في هذا المجال ، إذ يمكن أن يتم بحث Nagorno Karbekh إلى آذربيجانيا في المستقبل ، بل و لن تجد لسنة الله تبديلا ..... و لن تجد لسنة الله تحويلا .....

الأعلى يوجه هذه القدسية إلى الآله (بين إله حق و إله باطل) : فالمسلم يوجهها إلى الله ، و الزرداشتي يوجهها إلى أهورا مزدا ، و المجوسي يوجهها إلى أهرمن ويزدان ، و البوذي يوجهها إلى موكشا ونرفانا ، و الصيني يوجهها إلى Caelum ، و الهندوكي الموحد يوجهها إلى « براهما » ، و الهندوكي الشرك يوجهها إلى « ايشور » بما في قائمته من ملايين الآلهة : من الشجر و الحجر و النهر و البقر ، و الدواب و الأفاعي ، و القرد و « الانسان الفيل » - إذا صح التعبير - ..... إلخ ..... إلخ .

أما هذا المسكين ..... الشيوعي ..... التقدمي ..... المتأثر على الدين و القديم ..... و الانسان اللا إنسان (إذا استعرنا التعبير الوجودي) ، فيا أنه كان حراً على أتمه الدين و الاخلاق ، فلم يملك أن وجهها إلى مذاق الالحاد و الاباحية ، أتمه المادة و المعدة و الاستغلال من ماركس ، ولين ، و ستالين ، و فرويد و آخرين من أولياء اتعدمية في السياسة والاقتصاد ، و الأدب ، و النظريات ، و القوانين الجاهلة ، و الحركات الاجتماعية و الانسانية الفاسقة .

إذا مر الشيوعي بالقرب من تمثال ماركس أولين أو أحفادهما المتزعمين ، فلا يملك أن يجر ساجداً و تتفاعل القدسية في أحشاء وجوده ، فهذا دليل على أن الانسان مجبول على الخضوع أمام وجود أسمى من وجوده معنى و ذاتاً ، و هذه هي الروحانية التي تؤكدها المذاهب الالهية ، و يغر منها الشيوعيون الجدليون ، و لكن هل كانوا يملكون أن يتخطوا هذه القدسية تتطبة لا تبرز إلى مسرح الوجود طوال الدهور .....

و مداول ، طبس موقفه الشيوعي موقف علم و مبدء وجدية ، بل إنما هو من تسويل النفس و الشيطان الذي غره بربه الكريم .

ألا يهب الانسان من غفوته ، و ألا يصحو من سكرته التي حالت دون خلعه منطق الدجل و معرة ربه الكريم الذي خلقه ، فسواه ، فعدله ، في أي صورة ما شاء ركبه .....

بقية المقال على ص ١١

كيف يتكلم الرجل الغربي بحنجرته اللاتينية لغته « الشريفة » ، و كيف يمارس حياته العائلية المتصفة بالاباحية و المسيحية .

فقد تدل الحقائق و الأرقام على تدفق أفواج الشباب المسلمين الغرب إلى عائلات الغربيين في الاجازات و تدل الحقائق و الأرقام على تحسن الاقتصاد البريطاني و غيره بالدعم الحاصل من أموال المسلمين الغرب مع أن هذا الغرب هو الذي أطلق العالم الاسلامي الغربي سياساته الاستعمارية و شتت بلدانه و شعوبه و أقام وطأة اليهود في قلب بلاد الغرب و المسلمين - ولا تزال أفعاله في شتى المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين .

و على من تقع المسئولية إذا وجدنا أن سمعة الاسلام في بلدان أسيا الجنوبية الحد و جيرانها في نظر غير المسلمين سيئ جداً ، فانهم يعتقدون بأن المسلمين تتحاس مع أن الحقيقة هي بالعكس ، و بأن المسلمين يطلقون المرأة و يحرمونها من حقوقها الانسانية مع أن الحقيقة في هذا أيضاً قضية ممكوسة يشهد بذلك كل من يعرف واقع الطهارة و العاسسة في غير المسلمين و سلوكهم مع المرأة و نظرتهم نحوها .

و على من تقع المسئولية إذا كان غير المسلمين في شبه القارة الهندية لا يعرفون تاريخ الحكم الاسلامي في الهند الممتد سبعة قرون . إلا بأنه تاريخ ظلم و اعتداء و قتل و نهب و هدم معابد غير المسلمين و تحويلها إلى مساجد و أن مساجدهم ليست إلا مراكز خطر لغير المسلمين يجب أن تهدم بسرعة على من تقع المسئولية في كل ذلك؟ ألم يكن المثقفون من المسلمين مكلفين بأن تقوم جماعة منهم بالاتصالات الأدبية و الأخوية ورد الشبهات المتعلقة و بدحض الحجج الواهية التي غطت اليوم صحافة غير المسلمين و كتابتهم في بلادهم في أوربا و امريكا و في أقطار جنوب آسيا و شرقها .

و لكن هذه الجبهة الواسعة الخطيرة للذب عن الاسلام و المسلمين خالية مع الأسف لأن غالبية جهودنا مبذولة لمهاترات السياسة و المناقصات الحزبية و المشاحنات الفردية فانه يجب أن نتنبه لذلك و هو تقريب الأذهان إلى الاسلام و ازالة الغبار عن عقيدته و كرامته و خيره فانه واجب الساعة .

٣٠٠ عالم في مؤتمر المستقبل الاسلامي بالقاهرة

يشارك ٣٠٠ عالم من ٢٠ دولة عربية في المؤتمر العلمي الاسلامي الذي يعقد بالقاهرة

حضارة الألفاظ

بقلم : انتصاب عالم

إن الألفاظ المرهفة الحلاوة الغنية لدى الجماهير التي أصبحت حديث المجالس وموضوع متداولات المؤتمرات ، « الأمن و السلام » ، وباستماع هذا اللفظ يتبادر الذهن إلى المجتمع الانساني الحي الذي يسوده الهدوء والطمأنينة ، و تحفه الرحمة و الرأفة ، و تحول عليه السكينة و الوقار ، و لا تقلق بال أهله الاضطرابات و القلاقل و لا تنغص عليهم أعيشهم ، فقد قام الانسان المتحضر مقام الضواري و الأفاعي ، و أصبح العالم الانساني مصارع السباع و مجازر الدماء ، تحدث انفجارات في الأماكن العامة تؤدي إلى مصارع الأبرياء و خسائر الممتلكات فتفقد الحياة قيمتها و أهميتها و عزها و شرفها ، و عمت فيها صلالات فكرية و فوضى اعتقادية و أمراض خلقية ، سواءاً كانت الحياة فردية أو اجتماعية ، فلات الحياة بالمشاكل و الأزمات ، مشكلة الأسرة و الاجتماع ، مشكلة التعلم و التربية و اكتسبتها قضايا عديدة قضية الارهاب و الاختطاف قضية الاحتلال و الاستغلال ، و تمرضت لأزمات كثيرة ، أزمة الاقتصاد والسياسة أزمة الايمان و الأخلاق .

بحث رعماء الغرب و الشرق عن حلول هذه القضايا ، فلجأ بعضهم بالرأسمالية زاعماً أن سبب الفساد هو عدم تداول المال ، وقدم بعضهم الاشتراكية زاعماً أن سبب الفساد هو عدم المساواة في الاقتصاد ولكن هذه الحلول أدت إلى مشاكل جديدة فضلا عن أن توفر الحياة و السعادة في الحياة الفردية و الاجتماعية .

إن استكثار فساد الأوضاع و الحالات الحرجة وتحقيق الأمن و السلام شئ لا يختلف حوله اثنان سواءاً كان مثقفاً حضارياً أو بدوياً جاهلا ، حاكما و إسكافاً أو رئيس مملكة و دكتوراً كل منهم يستكثر الأوضاع الحرجة والارهاب و العدوان و يحب الأمن و السلام و لكنهم لا يستطيعون أو لا يريدون أن يحققوا به عملياً متجاوزين عن النفوه الذي يتفوهون به .

لقد كثرت الحركات و أجهزة السلام و تضخمت منظمات الأمن، و سميت أحزاب بالأحزاب الأمنية و اطلق على عدة حركات الحركات السلامية ، و أصبح « الأمن » شعاراً شائعاً للرعماء و الدعاة لهذا القرن يتشدقون به في المؤتمرات و يتفوهون به في الأندية ، و خصصت الصحف و المجلات صفحات عديدة ، لبث رسالة الأمن و تعقد في كل يوم مؤتمرات أمنية ، و تقر قرارات للأمن و يقوم الكتب لبث تكاليف الحضارة ، يلجأ إلى ما هو صالح و ما هو غير صالح .

كان الانسان يخاف السباع و الضواري ولكن الانسان المتحضر يخاف بن جلدته ، و كانت الأفاعي و الضواري تقتل الانسان و لكن الانسان اليوم يأكل لحم أخيه ، و كان الانسان يقضي جوعه من لحوم البهائم و الانسان المعاصر يشبع من دماء أخيه ، فقد قام الانسان المتحضر مقام الضواري و الأفاعي ، و أصبح العالم الانساني مصارع السباع و مجازر الدماء ، تحدث انفجارات في الأماكن العامة تؤدي إلى مصارع الأبرياء و خسائر الممتلكات فتفقد الحياة قيمتها و أهميتها و عزها و شرفها ، و عمت فيها صلالات فكرية و فوضى اعتقادية و أمراض خلقية ، سواءاً كانت الحياة فردية أو اجتماعية ، فلات الحياة بالمشاكل و الأزمات ، مشكلة الأسرة و الاجتماع ، مشكلة التعلم و التربية و اكتسبتها قضايا عديدة قضية الارهاب و الاختطاف قضية الاحتلال و الاستغلال ، و تمرضت لأزمات كثيرة ، أزمة الاقتصاد والسياسة أزمة الايمان و الأخلاق .

بحث رعماء الغرب و الشرق عن حلول هذه القضايا ، فلجأ بعضهم بالرأسمالية زاعماً أن سبب الفساد هو عدم تداول المال ، وقدم بعضهم الاشتراكية زاعماً أن سبب الفساد هو عدم المساواة في الاقتصاد ولكن هذه الحلول أدت إلى مشاكل جديدة فضلا عن أن توفر الحياة و السعادة في الحياة الفردية و الاجتماعية .

إن استكثار فساد الأوضاع و الحالات الحرجة وتحقيق الأمن و السلام شئ لا يختلف حوله اثنان سواءاً كان مثقفاً حضارياً أو بدوياً جاهلا ، حاكما و إسكافاً أو رئيس مملكة و دكتوراً كل منهم يستكثر الأوضاع الحرجة والارهاب و العدوان و يحب الأمن و السلام و لكنهم لا يستطيعون أو لا يريدون أن يحققوا به عملياً متجاوزين عن النفوه الذي يتفوهون به .

لقد كثرت الحركات و أجهزة السلام و تضخمت منظمات الأمن، و سميت أحزاب بالأحزاب الأمنية و اطلق على عدة حركات الحركات السلامية ، و أصبح « الأمن » شعاراً شائعاً للرعماء و الدعاة لهذا القرن يتشدقون به في المؤتمرات و يتفوهون به في الأندية ، و خصصت الصحف و المجلات صفحات عديدة ، لبث رسالة الأمن و تعقد في كل يوم مؤتمرات أمنية ، و تقر قرارات للأمن و يقوم الزعماء بجولات رسمية و غير رسمية لايجاد جو أمن و تفاهم بين طبقات البشر ، و لكن الأمن أصبح سراباً يحسبه الظمآن ماءاً ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

لقد أسست هيأت كثيرة في هذا القرن ، لصيانة الجنس البشري من الدمار و الهلاك و الحفاظ عليه من الغاصب و القاهر و إعادة الثقة إليه لمركزه و مبدأه ، ولكنها فشلت في كسب ثقة الانسان المعاصر وتوفير حياته بالسعادة و الطمأنينة ، و دب الحروب التي تتلاحق في المجتمع الانساني و إخضاع تلك القوى التي تهدد الأمن والسلام و تظهر نواياها العدوانية لابادة الجنس البشري ، أمام القانون و العدل ، لأن الدول التي تتمتع بالسطوة و القوة تتهرج بمشاهدة الحرب و الجدال و تتهز بهذه الفرص الغالية لجلب مآربها و اغتصاب الدول المتخلفة ، قد شاهد العالم إخفاق تلك الهيئات في الحرب العالمية الأولى و الثانية حتى الآن ، فلو تولى زمام هذه الهيئات الأمنية رجال يخافون الله و اليوم الحساب لساد العالم الأمن و السلام و نشأ المجتمع الانساني مجتمعاً مثالياً إن هيمنة روسيا على أفغانستان و بريرة أمريكا على الدول المتخلفة و وحشية الأبيض على الأسود في إفريقيا و اعتداءات إسرائيل على الفلسطينيين الأبرياء و قضايا اللون و التمييز العنصري و الحروب الايرانية والعراقية ومسائل الأقليات في البلاد المسيحية و الهندوكية و الاضطرابات الاقليمية و قمع المسلمين في الفلبين ، و صومال و اريتيريا و يوغوسلاويا و الارهاب الذي اكتسح العالم كله، إن هذه كلها تشير إلى إخفاق المؤسسات العالمية في إقرار الأمن و فشل التربية في إعداد الانسان المسئول .

فقد لمس الانسان المعاصر أنه فشل في إيجاد جو الأمن و السلام و إنقاذ البشرية من الذل و المهانة، فليس أمام الانسان بديل إلا العودة إلى الرسالات السماوية و النظم الخالقية ، و الرجوع إلى الاسلام وهو خير الأديان، بعد أن انقشعت الغيوم و انجاب الغبار، فهذا الوضع يتطلب من المسلمين أن يوحدوا صفوفهم و يقدموا الاسلام أمام الدنيا ، كدين الرحمة و السلام .

طبقوا الإسلام على أنفسكم لتكونوا أسوة لغيركم

بقلم : محمد صلاح الدين

إن أعظم ما تحتاج إليه الدعوة الاسلامية اليوم هو الداعية الذي يركز فكره و فكره على قضايا الدعوة و يملك صلاحية استمالة القلوب ، إلى الشريعة الاسلامية البيضاء بدعوته و منهج حياته ، و أسلوب كلامه و يعبر في بوتقة التعاليم الاسلامية و يتبع السلوك الاسلامي الرشيد قبل أي شئ آخر .

إننا نجد الله تعالى نجد في مجتمعاتنا الاسلامية عدداً كبيراً من الدعاة الذين يمثلون دوراً هاماً في عرض التعاليم الاسلامية و نشرها على نطاق أوسع و لكنهم مع الأسف الشديد يقرنون الدعوة بالدعاية الصارخة فيعرف الأعداء أعمالهم و يخططون لمواجهتها بتدابير أكثر تأثيراً و نفاذاً ، ان المسلمين يحتاجون إلى الداعية الذي يرى فيه الناس اسلاماً يمشي على قدمين وينبثق منه نور الاسلام في رحله و ترحاله و في حضره و سفره ، لأن المسلمين في هذه الأيام جعلوا يفرون من الاسلام و تعاليمه السامية كحمر مستنفرة فرت من قسورة ويجيدون بمرور الأيام عن تعاليم القرآن الكريم الذي هو دستور كامل لحياتهم و علاج لمشاكلهم و بلسم شاف لعللهم و أمراضهم و آية بهدهم و لخارهم و منهل خيرهم و بركتهم و منبع فوزهم و نجاحهم في الدنيا و الآخرة ويتخبطون خبط عشواء في دهيور هالك وظلام دامس و يعانون من الفوضى و الفساد و أشتاتا من الذل و الهوان و فقدر من قال : « كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ » و الماء فوق ظهورها محمول ـ أليس حال المسلمين اليوم حال العيس التي تعاني لذعة الظمأ مع أنها تحمل على ظهرها ماء ريها في كرتهم حملة القرآن الذي هو مطهر عزهم و شرفهم و سبل نجاتهم و معقلاتهم على الرغم من ذلك يكابدون الأزمات و المصائب و يواجهون المعضلات و المشكلات ما ترتعد لها القلوب و تقشعر منها الجلود ، لأنهم ألفوا تعاليم القرآن وراء ظهورهم سخريا و مرعوا إلى سراب خادع حاسبين أنه ماء ولكنه لا يغر بقطرة من ماء و لا ينفي من الحق شيئاً و قد بين الله سبحانه و تعالى ذلك ، أيبغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً و في موضع آخر ، و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين .

ومثل المسلمين في عدم المبالاة بتعاليم القرآن و ترك استفادتهم منه كمثل رجل بيت في حجرة مزودة بالسرج الكهربائية و بين يديه أزرار كهربائية لو حرك واحداً منها لبدد الضوء الكهربائي الظلمات التي توحشه و تدهشه ولكنه لا يتحرك من مكانه و لا يحرك الزر بيت طول الليل مضطرما من الظلام خائفاً من العقارب و الحيات و يستحيل على عبده أن تهتدي إلى الغمض هذا في جانب وفي جانب آخر ..

.. نجد كثيراً من الحركات الهدامة و المنظمات الفرقة التي تأسست لاقتلاع جذور الاسلام و إبعاد المسلمين عن منبعه الصافي و منهله العذب و محاولاتها مستمرة للنيل من عقيدة المسلمين و الهجوم على السنة النبوية كجزء من مخطط شامل لتقويض أركان الدين الحنيف و لهدم بنيان الأمة الاسلامية كالشيوعية الماركسية و الصهيونية العالمية والماسونية و البابوية و التازية و ما إلى ذلك من الحركات الهدامة التي تتحد في هدم الاسلام و صرف المسلمين عن شريعتهم المطهرة التي تتكفل بإسعاد الحياة و نشر الحب و الأمن تضمن بالفلاح و النجاح في الدارين ، وأن هذه المنظمات تتربص بالاسلام و شريعته البيضاء الدوائر و تترقب الفرص للقضاء عليه بأي وسيلة وتنصب معظم جهودها لهذه الأغراض الفاسدة و تقلب الغرض الذي تريده رأساً على عقب و تبث روح التفرد على الدين في صدور اتباعه فتتفجر الأحقاد و تثور الضغائن و تغشو الخيانات و تتولد المشكلات إلى مجتمعاتنا الاسلامية و تسري فيها هذه الجراثيم الفاتكة سريان النار في الهشيم حتى كاد العالم الاسلامي أن يغرق في سيل من المحن و ابتليت الأمة الاسلامية به من ضياع أمورها و إبعاد دينها و فساد حالها ، وضمت على إثالة أن هذه المنظمات تضمن أحياناً لتضليل أبناء الاسلام مكافآت سخية .

في هذه الساعة المسكية التي تنهمر لها العيون وتدمع لها القلوب تزدوج مسئولية الدعاة و تتضاعف أضعاف ما كانت من قبل فانهم بأمس حاجة إلى أن يوحدوا صفوف المسلمين وينفخوا في قلوبهم روح الايمان المتدفقة و يقدموا لهم تصوراً صادقاً للاسلام في معاملاتهم و سلوكهم و يكسوا الاسلام ثوبا قشيباً ويخرجوهم من الكابوس المادي المهلك .

ثم يجب عليهم أن يستأصلوا هذه الشجرة من المنظمات الخبيثة من جذورها و يجعلوا جهودها وبالا عليها مستمدين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة و يبددوا ظلماتها المهالكة إلى أبعد حد لتعلو كلمة الله في الأرض شرقا و غربا و جنوبا و شمالا وترفرف عليها راية الاسلام آمناً وادعاً في أمل و رخاء و أن يعود إلى العالم الأمن و السلام و الهدوء و الطمأنينة وتنقص الأمة الاسلامية بل الانسانية كلها الصداء و تنقص حياتها معلمة بعيدة عن

البقية على ص ٨

صفحة الشباب

أين أنت أيها المسلم ؟

بقلم : محمد فضيل أختر

إن الأمر الذي تنشعر منه الجلود خوفاً و تتقطع عليه القلوب حسرة و أسى .

إن كان في القلب إسلام و إيمان :

هو ذلك البون الشاسع الذي يوجد في حياة المسلم بين أمسها و يومها ، فما أحسن و أسعد و أروع غابره و ما أحلك و أشقى و أسوأ حاضره كأنهما لا يرجعان إلى أصل واحد .

سرحوا أطرافكم إلى الوراء ، وراء أربعة عشر قرناً إذ كان فرد من أفراد البشر إذا انشرح صدره بالاسلام وانضوى إلى رايته دخلت بشاشته في شغاف قلبه و تغلغلت روحه في أحشائه و امتزجت بلحمه ودمه فلا تصرفه أكبر دول الأرض ذات قوة و بأس ، و شكيمة و مراس ، عن دينه كما لا تجد أطرف الهدايا و أضخم العطايا سبيلا إلى قلبه .

إن الجيل الاسلامي الأول الذين تربوا في أحضان النبوة و تزودوا حياتهم بأزكى النعوت و أشرف السجايا من القوة الايمانية الدافقة و العواطف النبيلة الجياشة كانوا شاعرين بضخامة مسئوليتهم بعد وفاة نبيهم ﷺ تجاه الانسانية الأدوار منذ فجر الاسلام من مثل هذه البطولات الفذة و المجهودات الباللة لاعادة الأنوار إلى نصابها والمياه إلى مجاريها الطبيعية تصديقاً لما قال النبي ـ ﷺ ـ « إن الله يبعث على رأس كل مأة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » حتى دخل الاسلام في القرن العشرين فرأى أن مناك الليل قد جن و أرخى سدوله على العالم من شرقه إلى غربه واعتكر الجو ، ثم انطلقت موجات مادية بحتة متقاسمة من جانب الغرب فلم تغادر صغيراً و لا كبيراً من الأقدار الصالحة و المثل العليا إلا جرفتها و حولت العالم الاسلامي خراباً يباباً واستطارت فيه ألوان من الشر المتفاقم وتغيرت صفات السكان فيه من داخلهم و انقلبت مقاييسهم للحسن و القبح و الخبيث و الطيب و حلت الشقاوة و العداء و الخصام محل السعادة و الاخاء و الوئام ، و تولدت كل نوع من أنواع المنكرات و الفواحش ، و آل الأمر إلى عاقبة وخيمة حيث أصبحت الأرض سعيراً و جحيماً بعد أن كانت جنة و نعيماً ، و نحولت كل ناحية من نواحيها إلى ظلمة لا يسكنها إلا الأشقى بعد أن كانت كل بقعة من بقاعها جنة خضراء يعمرها الأتقى .

و لم يمض على ذلك طويل من الزمان حتى ازدهرت الانسانية و ملأت حياتها الباللة التي لا تنهى فيها إلا المعدة و المادة ، و أمرت عليها الحياة الانهيار الخلقي و الفلق النفسي والاضطراب الفكري والأثرة دون الايثار و الشره الشديد في حصول الجاه و المال دون التضحية برخيص و غال ، والغش والانتهازية في كل مجال من مجالات الحياة، لجملت تلقي بأيديها إلى التهلكة تخلصاً من الشقاء الشامل و فراراً من العذاب الأليم .

هذا ما نشاهده اليوم في العالم كله ، فكيف لا يصح القول بأن هذا العصر عصر المشكلات و عصر المحن ، و لكن من المسئول عن ذلك ؟ أ ليس المسلمون ؟ أ ليس ما فيهم من انحطاط و تخلف وضعف و الحق أنهم أصحاب الرسالة السماوية التي كان من شأنها أن توفر للانسانية السعادة و الهناء و تقضي على كل تعاسة و شقاء ، و أن تفيض على الكون بالخير الوفير و الربح الكثير .

إن العالم قد أصابه اليوم مرض عضال وداء دوى ، والعلاج الناجع إنما هو لدينا ، إن العالم في ظلام حالك مطبق من الفساد الشامل و الانحلال الخلقي و لدينا ذلك النور الساطع الذي يبدد تلك الظلمات في ثوان و دقائق ، فهل نحن أدينا هذه الأمانة و بلغنا تلك الرسالة وفينا بواجباتنا نحو الانسانية ؟ إن العالم يتطلب منا الاجابة بلسان الحال ، فما هو جوابنا ؟

إن الدنيا بأمس حاجة إلى رسالة الاسلام و هي التي تنهض على شفاتها ، و قد تأكد اليوم بعد تجارب كثيرة أن الاسلام هو الذي يستطيع أن ينقذها و يأخذ بأيديها إلى السعادة ، فيا أيها السادة ! قد يختم علينا الآن أن نخوض في معترك الحياة نشطاء متحمسين ، و نبلغ تعاليم ديننا السمحة إلى جميع الناس بادلين في هذا السبيل صبح قلوبنا و حشاشة أنفسنا شأن أسلافنا الأقدمين ، و حذار ثم حذار من أن يتطرق إلينا اليأس و يغلب علينا التعاس ، فذلك واجبنا نحو الأمة الاسلامية خاصة و الانسانية كلها عامة ، فأين نحن من ذلك ؟ .

« و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال : إنني من المسلمين » .

ما غرك بربك الكريم ؟!

بقلم : محمد شتاء الله

وقعت إلى مجلة إنجليزية من أحظى المجلات الهندية قراءة وانتشاراً، تركز جل اهتمامها بل كلها على السياسة الهندية و شئونها الادارية على المستوى الاقليمي و الحكومي، و ماله انعكاس على السياسة الهندية من أحداث العالم و سياساته ، و لا تجد فيها ما يتعلق بالأدب أو الفلسفة إلا ما يتطرق عفواً، أو ما تكلف استباطه باهمام النظر والتحليل، في أحد اعدادها الأخيرة.

و تحمل هذه المجلة فيما تحمل صورة كاريكاتورية لصفوة من القادة الشيوعيين ، ومتبنى المادية والالحاد و أولياء التقدميين ، و هي معلقة على أربع أشجار مجتمعة ، و حولها قادة الأحزاب الشيوعية الهندية في ركوع و سجود ، و دعاء و ابتهال ، و بالقرب منها يمياً صور للعيد الحسان ، يرقصن و يتمنين ، في دار يكشف ستارها رجل طويل الرأس، و في الشمال جورباتشوف جالس على كرسي نصبت فيه لافتة Perestroika ، أمام مجموعة من الكنائس ، تمثل أمامه رجل رأسه جهاز طبخ قد صغر مؤذناً بتمام العملية خرجت مع دعائه مطرقة الشيوعية ومنجلها في أخرى شعارات القاشية و الهدم و الدمار !.

الواقع أن هذه الصورة تكشف التلثم عن وجه الشيوعية الحقيق ، و الثورة التي زعمتها الشيوعية تمرداً على نداء الضمير ، وإذعان النفس ، ونواميس الكون، و تصور نفسية الانسان ، المظلوم المجهول ، المحمود الكفاح ، الذي يرفض ـ جدلياً ـ ..... ١١ ـ ألوهية الواحد ، الحاكم المحكم ، و المخضوع أمامها ، طائعاً عمل مقتضى الطبيعة و نداء الضمير ، فلا يلبث أن يقع فريسة للأهواء و تخيلات الشيطان ، فيؤله العقل ، و يؤله التاريخ ، و يؤله المادة ، و يؤله الانتاج و وسائل الانتاج . و يؤله بني جلدته : المكافحين طول الحياة ضد الاستغلال و المستغلين و أدوات الاستغلال : من المثل الدينية و القيم الخلقية و المذاهب الاخلاقية (كذباً و افتراءاً و تقولا عظيماً) مع أن الواقع أنهم هم المستغلون الذين للانسانية . و إن زعموا وادعوا أنهم منقذوا الانسانية .

و إذا تناولت هذه الصورة المخيلة بالتحليل في جملة أبعادها التاريخية والفكرية بالاضافة إلى البعد النفسي و الاجتماعي ، وجدت أن ذاك الحيوان المسمى بالانسان و إن تزعم الثورة على المذاهب الاخلاقية مستنداً إلى العقل المادي ، و العلم المادي ، و الروية المادية للانسان و الحياة و الكون ، و المنظار المادي لتفسير الوجود و الفكر ، و معادلة الوجود التاريخي لانسانية الانسان ، و إنه و إن كان جاحداً أمام الآخرين ، و لكنه لا يقدر على أن يطفي على إنسان باطنه ، حيث يظهر ذلك في كل حال و مناسبة ، بل لابد أن يرعه هذا الانسان على الخضوع أمامه ، و إن هو ذاك بكلمات و مصطلحات لابكاد يستعملها الاخيون .

إن القدر الذي تشترك فيه جميع المذاهب الاخلاقية في نظرتها إلى الحياة و الكون هو « القدسية » التي يوجبها أتباعها إلى وجود ليس كمثله شئ . و ذلك إذا طرحنا كل الظواهر التي ترمز إليه من بين الأشكال التعبدية التقليدية . و ركزنا على الأصل الذي تفرع منه الظاهرة، دون أن نتوقف الوصول إلى نهاية المعرفة كل هذه الظواهر التي ارتديت أزياء متنوعة عبر التاريخ ، و أضفى عليها الشاح المختلق أنواعاً من الألوان المخيلة ، و الواقع أن هذه القدسية لم تتضح في مدلولها و مغزاها على مذهب إلهي دون سواه ، أو نظرة فلسفية دون الأخرى ، و لا يخرنك كذلك اختلاف مدلول هذه القدسية ، لأن المسئولية في الموضوع إنما تعود على الأساقفة و الاقلين الذين صوروها محتاً ومزيجاً، والحقوا بها أشعار أرشدتهم إليها عقولهم البشرية ، أو انتهتها النفوس و اصطنعتها الظروف .

فقول هذه القدسية : أمورامزدا ، في الزردشتية ، وأهرمن ويزدان (Angraue Niyush) في المجوسية ، و « تنى تنى براهما » و Hesotheism في الأبنيشد ، « إشور » في الهندوكية المحرفة ، و Coelum و Tao في الصابئة العبلية ، والآلوية (Ionism) في الفلسفة الاغريقية القديمة ، و Agatho في فلسفة سقراط (انظر ذلك في محاورات Euthy phro و تساؤلات Adelmantus في محاورات أفلاطون ، و Das Heilige في فلسفة رودلف أوطو الألماني ، و فكرة Sacred في فلسفة Elliad ، و « أنا أنت » عند بوبر ، و Ultimate عند Paul Tillich ، بالاضافة إلى آخر النظرات الفلسفية التي تطول قائمتها في الموضوع ، و ذلك عدا تصور الإله في المذاهب الاخلية السامية الثلاث : اليهودية ، و المسيحية و الاسلام .

و الواقع أن هذا الخلاف في مختلف المذاهب و الديانات يمثل جنباً نظرية Weltan Shaung ، أو وحدة الحياة و الكون ، التي تختلف فلسفة حياتها باختلاف المذاهب ـ إلا أن ذلك لا يقدح القدسية في كونها أرضية تبنى عليها المذاهب و النظرات الانسانية .

و إذا نظرت إلى نارج الديانات و المذاهب الاخلية وجدت نفسك تتقلبا تلاعبات أتباعها في شئون

البقية على ص ٩